

المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي

وهو لمطهر بن طاهر المقدسي

المتوفى ببغداد سنة ٥٠٧ الهجريه

أعيد طبعه سنة ١٩٦٢

وبطلب من مكتبة

الأسدي - ميدان بهارستان

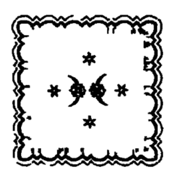
طهران

كِتَابُ
اَلْبَدْء وَاَلتَّأْرِيخ

المنسوب الى أبي زيد احمد بن سهل البلخيّ
وهو لمطهّر بن طاهر المَقْدِسيّ

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربيّة الى الفرانسويّة
الفقير المذنب كلمان هوار من اعضآء مجلس العلوم العالى (ايستيتو دى
فرانس) وقنصل جنرال الدولة الفرانسويّة
معلّم فى مدرسة الألسنة الشرقيّة
ومدير الدرس فى المكتب العمليّ للدروس العالية فى مدينة باريز

الجزء السَّادِسُ



يُباع عند الخواجه أرنَسْت لَرُو الصحّاف
فى مدينة باريز

١٩١٩
سنة ميلادية

كِتَابُ
ٱلبَدْء وٱلتَّأرِيخ

ٱلجُزْء السَّادِسُ

كتاب البدء والتأريخ

الفصـل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أميّـة الى آخر أيّامهم على الاختصار وما كان فيه من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين من الهجرة وكان وَلِيَ لعُمر وعثمان عشرين سنـة ولمّا سلّم الحسن الأمر إليه ولّى الكوفـة المُغيرة بن شُعبة وولّى البصرة وخراسان عبـد الله بن عامر بن كريز وولّى المدينـة مروان بن الحكم وانصرف معاويـة الى الشأم وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً من معاويـة الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم الترويـة ونحر يوم عرفـة خوفًا أن يفطُنَ النـاسُ بكتابـه ثم نزع معاويـة عبد الله بن عامر عن البصرة وولّاها زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقَين وهما الكوفة والبصرة وهو اوّل من جُمع له العراقانِ ،،

قصّة زياد بن أبيه قالوا انّ معاوية اوّل من ادّعى إلى غير أبيه فادّعى زيادًا أخًا لما رأى من جَلَده ونَفاذه وزياد هو ابن عُبيد من ثقيف وأُمّه سُميّة وقد قال الحسن والشعبيّ ان سرّك ان لا تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرّغ[1] [بسيط]

العَبْدُ للعبد لا أَصْلٌ ولا شرفٌ ألوَتْ به ذاتُ أظفارٍ وأنيابِ

وكان زياد كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابى موسى الاشعرى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عبّاس ثم كتب لعليّ بن ابى طالب عمّ وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكرًا وثلاث وعشرون أُنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وذلك انّه كان غَشومًا ظَلومًا هَصُومًا جَبَى العراق مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجازَ ويهدّد أهلَه بالقتل وكتب الى معاوية انّى قد ضبطتُ العراق بيمينى وشمالى فارغةٌ فضُمّ اليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة فى مسجد رسول الله صلعم ودعَوْا

[1] Ms. المقرع.

عليه فخرجَتْ فى يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من
علىّ عمّ فضربه النقّاد[1] ذو الرقبة يعنى الفالج فقتله بالكوفة ،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطُعِنَ فمات فقال اعرابىٌّ [طويل]

أَرَسْمَ دِيارٍ للمغيرة تعرفُ عليه دوانى الإنس والجِنّ تَعْزِفُ
فإن كنتَ قد لاقيتَ هامانَ بعدنا وفرعونَ فاْعلَمْ أنّ ذا العرش مُنْصِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلّى عليه ابنُه عبد الله
ابن عمرو بن العاص ثم صلّى بالناس صلاةَ العيد وخلّف عمرو من
المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الغَلّة
ما يبلغ ارتفاعُها فى السنة مائَتى الف دينار ومن الورَق الفى
الف درهم وفيه يقول الشاعر [f° 200 v°] [طويل]

أَلَمْ تَرَ أنّ الدهرَ أذكى عيونَه على عمرٍو اَلسَّهمى تُجبَى له مِصْرُ
ولم يُغْنِ عنه كيدُه واْحتيالُه وحيلتُه حتى أُتِيحَ[2] له الدهرُ

قالوا وولّى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفارىَّ وكانت له

[1] Ms. النعار.

[2] Ms. اتيح.

صُغْبَة وافتتح جبال الغور ومات بمرو ثم ولّاها عبيد الله بن زياد فغزا طخارستان ومَلِكتها فتح خاتون فقاتلها وهزمها وانتهب مملكتها سبياً ثم صارت الى الصلح فصالحها على مال وخلّى لها مُلكها ونواحيها ثم غزا ما وراء النهر وأغار على بخارا وغنم منها غنائمَ كثيرةً وعاد الى البصرة ثم ولّاها سعيدَ بن عثمان بن عفّان وغزا ما وراء النهر وصالح أهل سمرقند على أن يَدْخُلَ باباً من أبوابها ويخرج من الآخر واخذ منهم رهائن ان لا يَغْدِروا به فدخل وخرج وانصرف بالرهائن وغدر بهم وحملهم الى المدينة وجعل يستعملهم فى النخيل والطين وهم أولاد الدهاقين وأرباب النِعَم فلم يُطيقوا ذلك العمل وسَئِموا عَيْشَهم فوثبوا عليه فى حائطٍ له فقتلوه ثم قتلوا انفسهم بالحَبْل خَنْقاً ثمّ ولّاها اسلم بن زُرعة وكان غَشوماً ظَلوماً فأخذ أهل مرو بأن يكفّوا عنه نقيق الضفاضع فأخبروه بأنّ ذلك غير ممكن فضاعف عليهم الخراج مائة الف درهم وفى ايّام معاوية افتُتِح من الروم رُوذُوس وهو على يومين من القسطنطينيّة وأقام المسلمون بها سبع سنين وافتَتح من خراسان سمرقند وكش ونسف وبخارا وافتَتح الربيع بن زياد الحارثىّ بلخ وما يليها وكان والياً من عند معاوية

فمات بمرو فلما حجّ معاوية جاءه الحسنُ والحسين وابن عبّاس رضهم وسألوه أن يَفِيَ لهم بما ضَمِنَ فقال أما تَرْضَون يا بنى هاشم أن تُوفِّر عليكم دمآءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعْطِهم ممّا فى الصحيفة شيـًٔا »،

وفاة الحسن بن علىّ رضهما وتوفّى الحسن فى سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع واربعين [سنة] واختلفوا فى سبب موتـه فزعم قوم انّـه زُجّ ظَهْرُ قـدَمه فى الطواف بزُجٍّ مسمومٍ وقال آخرون أنّ معاويـة دسّ الى جعدة بنت الاشعث بن قيس بأن تسمّ الحسن ويزوّجها يزيدَ فسمّتْه وقتلَتْه فقال لها معاوية إنّ يزيد منّا بمكان[1] وكيف يصلح له مَنْ لا يصلح لابن رسول الله وعوّضها منه مائة الف درهم وفى أيّـام معاويـة ماتت عائشة رضها وأمّ سلمة وابو هريرة وسعد بن ابى وقّـاص وعبـد اللـه بن عمر وابو أيّوب الأنصارىّ بالقسطنطينيّة وكان معاوية قد اذكى العُيون على شيعة علىّ عمّ يقتلهم ابن أصابهم فقتل حجر بن عدىّ وعمرو بن الحمق فى جملة مَنْ قَتَل وقال سعيـد بن المسيّب ان معاويـة أوّل من غيّر قضاء رسول الله صلعم واوّل من خطب قـاعدًا لأنّـه كان

[1] Note marginale : كذا وكذا.

بطينًا بادنًا واوّل من قدّم الخطبة على الصلاة [1] خشى أن يتفرّق الناسُ عنه قبل أن يقول ما بدا له وأوّل من نصب المحراب فى المسجد وتُوفّى وله من الأموال التى استَصفاها من مال كسرى وقيصر خمسون [2] ألف ألف درهم ،،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد فأوّل من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضِب مروان إذْ لم يجعل إليه الأمرَ فسار الى الشأم فكلّمه وجعله ولىَّ عهدِ يزيد بعده [fº 201 rº] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجآء معاوية حاجًّا فى ألف فارس الى المدينة وتلقّاه الحسين وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير فسلّموا عليه فلم يردَّ جوابَ سلامهم وأغلظ بهم فى القول وعنّف وذلك حيلة منه فتوجّه القومُ الى مكّة لِما رأوا من جفآئه ودخل معاوية المدينة ولم يبقَ بها أحدٌ لم يُبايعه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرّق فيهم

[1] Glose marginale moderne : وصلاة العيد وإلّا فهى مقدّمة على صلاة الجمعة.

[2] Ms. خمسين.

أموالًا عظيمةً ثم خرج الى مكّة فتلقّاه الحسين بن علىّ فلمّا وقع
بصره عليه قال مرحبًا بأبن رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّـة
دابّـةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحبًا
بأبن حوارىّ رسول الله وابن عمّته دابّـةً لأبى خُبيب ثم كذلك
كلمّا طلع عليه طالعٌ حيّاه وأمر له بدابّـةٍ وصِلَةٍ ثم دخل مكّـة
وهداياه وجوائزه يروح عليهم ويغدو حتّى اغاهم الأموال ثم أمر
برواحله فغُلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يُقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلًا بالسيف وقـال
إنْ ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعنى فى كلامى فاضربوا عُنقه
ثم صعِد المنبر وخطب فقـال إن هولاء الرهط سادةُ المسلمين
وخيارهم ولا يبتزّ[1] أمرٌ دونهم ولا يُقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأمّا الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومُراجعتـه وامّا سائر النـاس فلا جُرءْة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشىء مما يقول فأخذ البيعة وركـب رواحله وضرب الى
الشأم وكان يقول لولا هواى فى يزيـد لأبصرتُ رُشدى وفيه

[1] Ms. تبيّن ; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, *Chronicon*, t. III. p. 423, l. 22.

يقول بعضهم [وافر]

فإن تأتوا [1] برملةَ أو بهند نبايعْها [2] أميرةَ مؤمنينا
إذا ما مات كِسْرَى قام كسرى بنوه بعده مُتناسقينا [3]
خشينا الغيظَ حتّى لو سُقينا دِماءَ بنى أُميّة ما شُفينا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلًا طُوالًا جسيمًا بادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعال اذا ضحك انقلبت شفته العُلياء وبايع أهلُ الشأم يزيدَ بن معاوية على الوفاء بما أخذ له معاوية من بيعتهم ،،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة الوليدُ بن عُتبة [4] بن أبي سفيان وعلى العراق عُبيد الله بن زياد فلمّا ورد نعيُ معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عُتبة [4] ابعث الى الحسين بن على وعبد الله بن الزبير فإن بايعا وإلّا فاضرب أعناقهما فاستدعاهما فى جوف الليل ونعى اليهما معاويةَ

[1] Ms. ماتوا.

[2] Ms. يبايعها.

[3] Ms. مُتنافينا.

[4] Ms. عُقبة.

وأخذهما بالبيعة ليزيد فقالا حتّى نُصْبِحَ وانصرفا من عنده وخرجا من تحت الليل الى مكّة وأَبَيَا أن يبايعا وبلغ أهلَ الكوفة تلكّؤُ الحسين فى بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين فى القدوم عليهم وبعثوا بحمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مُسلِم بن عَقيل بن أبى طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتّى نزل على هانئْ بن عُروة واجتمع اليه خلقٌ كثيرٌ من الشيعة يبايعون الحسين وخرج [f° 201 v°] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبرُ عبيد الله بن زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمَّ الى الكوفة فسار اليه الشيعةُ وقاتلوه حتّى دخل قصرَه وأغلق بابه فلمّا كان عند المساء وتفرّق الناس عن المسلم بن عقيل بعث عُبيد الله بن زياد خيلًا فى خُفْيَةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هانئْ ورفعوا مُسلمًا بينِ شُرَف القصر وقتل ادنا من العضادة ثم ضربوا عُنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرينَ ما ٱلموتُ فانظُرى
الى هانىءٍ فى السُوق وٱبن عقيل

ترى رَجُلًا قد جدع السيفُ أنفَه　　وآخرَ يهوِى من طَمارٍ قتيلِ
ترى جسدًا قد غيّر الشمسُ[1] لونَه　　ونَضْحَ دمٍ قد سال كُلَّ مَسيل

[1] Correction marginale : الموت.

مقتـل ابى عبد الله الحسين بن علىّ رضهما ولما بلغ الحسينَ قتـلُ
مُسلم بن عقيل هَمَّ بالرجوع الى المدينـة فبعث اليه عبد الله بن
زياد الحرّ بن يزيـد التميمىَّ فى ألف فـارس فلقى الحسين بزُبالة
فقال له الحسين لم آتِكم حتّى انتهَتْ الىَّ كُتُبكم فـان كان
رأيكم على غير ما نطقت بـه كُتُبكم انصرفتُ فقال الحرّ ابن
يزيد انّى لم أُؤمَرْ بقتالك ولكن أُمرتُ أن لا أفارقك حتّى تقدّم
الكوفـة فإذا أتيتَ فخذ طريقًا يُـدخلك الكوفـة ولا نُزول الى
المدينـة حتّى اكتبَ الى ابن زياد فـانثنى الحسينُ عن طريق
العُذيب والحرُّ بن زياد يسايره حتى انتهى الى الغاضريّة فنزل بها
وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرّم سنة احدى وستّين وقدِم
عليه يوم الجمعة عُمر بن سعد بن ابى وقّاص فى أربعة آلاف وزعم
قوم أنّ عبيد الله بن زياد قال له إن قتلتَ الحسين فلك عمل
الرىّ وبعث معه بِشر بن ذى الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
وأنت على الناس فنزلوا بين نهرى كربـلا وجرتِ الرُّسُل بينهم
وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماءَ أن يشربوا فقال الحسين لعُمر
ابن سعد اكتب الى صاحبك فـاعرض ان ارجع الى الموضع
الـذى اقبلتُ منه أو آتِى ثُغرًا من ثغور المسلمين إلى أن الحِق

بالله عزّ وجلّ أو يبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى فيَّ رأيه
فانّ الرَحِم تمنعه قتلى فكتب عُمر بن سعدِ الى عبيد الله بن زياد
بذلك فلم يقبل من ذلك شيـًا وقال لا إلّا أن ينْزِلَ على حكمى
فقال الحسين والله لا انزل على حكم ابن مرجانة أبدًا يعنى عبيد
الله بن زياد وناهضهم القتـال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
تسعة عشر انسانًا من أهل بيته وانحاز اليه الحرُّ التميمىّ تائبًا من
ذنبه فقاتـل معه فقُتل الحسين عطشانَ وقُتل معه سبعة من ولد
علىّ عمّ وثلاثـة من ولـد الحسين وتركوا علىّ بن الحسين وهو
علىّ الأصغر لأنّـه كان مريضًا فمنـه عقب الحسين عمّ إلى اليوم
وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انسانًا وزعم قوم ان الحسين رضه
قُتـل بعدما قَتـل منهم عِدّةً ولولا الضَعْف الـذى أدركـه من
العطش لكان يـأتى على أكثرهم قـالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم
فى حَنَكه وضرب زرعة بن شريك كفّه وطعنه سنان بن أنس
بالرمح ثم نزل فاجتزّ رأسه وأوطأ الخيل جُثّتـه [f° 202 r°] وساقوا
علىّ بن الحسين مع نسائـه وبناتـه الى عبيـد الله بن زياد فزعموا
أنّـه وضع رأس الحسين فى طَسْتٍ وجعل ينكتُ فى وجهه
بقضيبٍ ويقول ما رأيتُ مثل حُسْنِ هذا الوجه فقطّ فقال أنس

ابن مالك امّا انه كان يُشبه النبيّ صلّى اللّه عليه ثم بعث به وباولاده الى يزيد بن معاوية فذُكر أنّ يزيد أمر بنسائه وبناته فأُقِمنَ بدرجة المسجد حيث تُوقف الأُسارَى لينظر الناس اليهنّ ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب فى وجهه وهو يقول [رمل]

لَيتَ أشياخى ببَدرٍ شهدوا جَزَع الخزرج من وَقع الأَسَلْ
لَأهلّوا واستهلّوا فرحًا ولقالوا يا يزيدُ لا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلمىّ رضه فقال امّا واللّه لقد أخذ قضيبُك من ثغره مَأخذًا لرُبّما رأيتُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه يرشُفه وقُتل الحسين عمّ سنة احدى وستّين من الهجرة يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السنّ ثمانياً وخمسين سنة وكان يخضب بالسواد رضه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى المدينة ورَثَتْهُ ابنةُ عقيل بن أبي طالب [بسيط]

ما ذا تقولون ان قال المليكُ لكم ما ذا فعلتم وانتم آخِرُ الأُمَمِ
بعِترتى وبأهلى بعد مُفتقَدى منهم أسارَى وقَتلَى ضُرِّجوا بِدَمِى

قال وسمع اهلُ المدينة ليلة قُتِلَ الحسينُ فى نهارها هاتفًا

يَهْتِفُ [كامل]

مَسَحَ الرَّسولُ جبينَـهُ فله بريق فى الخدودِ
أَبَواه من عُلْيَا قريش وجَدُّه خيـر الجُدود

واعلم أنّ للروافض فى هذه القصّة من الزيادات والتهاويـل شيـاً[٤]
غير قليل وفى مقدار ما بيَّنَّـاه سقَطٌ كثير لأنّ من النـاس مَنْ
ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى بـه والله اعلم بذالك ،،

قصّة عبد الله بن الزبير بن العوّام وهو ابن صفيّة عمّة رسول الله
صلعم وأول مولودٍ وُلد بالمدينة فى الاسلام قالوا ولمّا بُويع يزيد
تلكّأ الحسينُ وعبدُ الله بن الزبير عن بيعتـه ولحقـا بمكّـة فامّا
الحسين فخرج إلى الكوفـة حتّى استشهد بكربلا وامّا عبد الله بن
الزبير فامتنع بمكّة ولاذَ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل
يلعن يزيد وسمّاه الفاسق المتكبّر وقال لا يرضى الله بعهد معاوية
الى يزيد وانّما ذاك الى عامّة المسلمين فأجابه الناسُ الى ذلك ورأوا
الحقَّ فيه واظهر ابن الزبير التألُّد والتنسُّك وجعل يصوم ويصلّى
حتى أثّر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا
بنى أُميّة من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبرُ يزيدَ فبعث مُسْلِم بن

عقبة المُرّىّ فى جيش كثيف وجعل يرتجز [f° 202 v°] [رجز]

ابلغ أبا بكر إذا الجيش سَرَى   ومَرّت الخَيْلُ على وادى القُرى
عشرين ألفاً بين كَهْل وفتى   أَجْمَعَ نشوانٍ من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجآء مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل أربع آلاف رجُل من افناء الناس وسبعين رجُلًا من الأنصار وبَقَر عن بطون النساء وأباح الْحُرمَ وأنهب المدينة ثلثة أيامٍ وبايعهم على انّه فَىْ ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شآء وكانت الوقعةُ بالحرّة وهى ضاحى المدينة وبتلك سُمّيت الحرّة وسمّوا مسلم بن عقبة مُسْرِفَ بن عقبة وكان يُسمّى ابن الزبير المُلحد وقد قال محمّد ابن اسلم الساعدىّ [طويل]

فإنْ يقتلونا يومَ حرّةَ وَاقِمٍ   فنحنُ على الاسلام أوّلُ من قُتِلْ

ثم سار مسلم نحو مكة بريد ابن الزبير فطُعن بقُدَيْد لدعوة اهل المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْنَ بن نُمير اليشكُرىّ أوصاه يزيدُ بذلك وقال له يا برذعة الحمار لولا أنّ امير المومنين أمرنى باستخلافك ما استخلفتُك فإذا انا مُتُّ فامضِ بالجيش عنّى حتّى

تُواقى المحدَ ولا تجعل أُذُنـك قِمْعًا لقريش فـانّهم سَحَرة بالكلام
ولكن عليك اذا وافيتَ بالوقـافِ ثم النقـاف [1] ثم الانصراف
ومات مسرفٌ فسار الحُصين حتّى أتى مكّـة وحاصر ابنَ الزبير
أيّامًا ورمى بالمنجنيق والنفّاطات الرُّكْنَ فأحرق الاستار فبعث
الله على أصحاب المنجنيق صاعقةً فـأحرقت منهم بضعةَ عشرَ رجلًا
وكان المختارُ بن ابى عبيد الثقفىّ بايع ابنَ الزبير على أن لا ينفرد
برأى ولا يقضى أمرًا دُونَـه فوجّه المختارَ الى الحُصين وقـاتلـه
فردّهم عن مكّة فبيناهم كذلـك إذْ اتاهم نعىُ يزيد فانصرفوا
الى الشأم وكان يزيد ولىَّ سَلْم بن زياد بن ابيه خراسان وسجستان
فغزا ما وراء النهر وامرأةٌ تملك بخارا يقال لها خاتون فكتبت [2] الى
طرخان ملك الترك تستمدّه وتستنجده [3] على ان تُزوّجه نفسها وجاء
طرخانُ فى جيش عظيم من الترك والسُّغْد وناهضهم القتال فهزمهم
وغنم من أموالهم وأولادهم ما يفوت الإحصآء وفى سَلْم يقول
يزيـد بن معاويـة [طويل]

[1] Ms. النقاف.

[2] Ms. فكتب.

[3] Ms. يستمدّه ويستنجده.

عتبتُ على سَلم فلمّا فقدتُـه وجرّبتُ أقواماً بكيتُ على سَلمِ

موت يزيد بن معاويـة ولما احتُضِر يزيد بن معاويـة ولّى ابنـه معاويـة بن يزيد وسلّم الامر إليـه وكان وُلد يزيـدُ بالماطرون ومات بحوارين[1] وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مُلكه ثلث سنين وثمانية أشهر وذُكر انّـه تمثّل عند موتـه بهذين البيتين [طويل]

فيا ليتنى لم أغنِ فى النـاس ساعةً ولم أغنِ فى لـذّات عيش مُفاخرِ
وكنتُ كذى طمرين عاش بُبلغةٍ من العيش حتّى صار رَهنَ المقابرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يـا أيُّها القبرُ بحوّارينا[2] ضممتَ شرَّ النّاس اجمعينا

[Fo 203 ro] ولايـة معاويـة بن يزيد بن معاويـة ولما مات يزيد صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قـدريًّا لانّـه اشخص عمرًا المقصوص فعلّمه ذلك فدانَ بـه وتحقّقه فلما بايعه الناس قال

[1] Ms. بحوران.

[2] Ms. بحورانيا.

للمقصوص ما ترى قال إمّا ان تعتدل وإمّا ان تعتزل فخطب معاويةُ فقال إنّا بُلينا بكم وابتُليتم بنا وانّ جدّى معاوية نازع الامرَ من كان أولى به واحقّ فركب منه ما تعلمون حتّى صار مُرتهنًا بعمله ثم تقلّده ابى ولقد كان غير خليق به فركب رَدْعَهُ واستحسن خطاءه ولا أُحبُّ أن ألقى اللّه بتبعاتكم فشأنكم وأمرَكم ولُّوه من شِئتم فواللّه لَئِنْ كانت الخلافة مغنمًا لقد أَصبنا منها حظًّا وان كانت شرًّا فحسبُ آل ابى سفيان ما أصابوا منها ثم نزل واغلق الباب فى وجهه وتخلّى للعبادة حتّى مات بالطاعون فى سنة [أربع وستّين] اثنتى وعشرين سنة وكانت ولايته عشرين يومًا ويقال اربعين يومًا ويقال ثلثة اشهر فوثب بنو أُميّة على عمرو المقصوص وقالوا أنت أفسدتَه وعلّمتَه فطمروه ودفنوه حيًّا وكان قيل فيه [وافر]

تلقّفها يزيدُ عن أبيه فخُذها يا معاوِى عن يزيد

وقال آخر [بسيط]

إنّى أرى فتنةً تَغلى مراجلُها والمُلك بعد أبى لَيْلَى لمن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس فى زمن يزيد بن معاوية
الى الامارة والشورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه
وادّعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر
والشأم إلّا الأُردنّ فإنهم أرادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد
ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسمّى ابن
الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابى عُبيد من أعماله وقدِم الكوفة
ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبى القاسم محمد بن على بن ابى
طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضه
وخرج الضحّاك بن قيس الفهرىّ الخارجىّ واستمال الناس وصلّى
بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأُردنّ
وبويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهلُ البصرة على
عُبيد الله بن زياد وكان واليها فى أيّام معاوية ويزيد ونصبوه
أميرًا وسألوه أن يُطلِقَ عن الخوارج الذين فى السجون فاطلقهم
وفيهم نافع بن الازرق وعبيد الله [بن] الماحوز[1] وقطرىّ بن الفُجاءة
المازنىّ فعاثوا فى الأرض وأفسدوا وخافهم عُبيد الله بن زياد على
نفسه فهرب الى الشأم ،،

[1] Ms. وعبد الله الماحور.

ذكر مروان بن الحكم وأَخْذِ بيعة اهل الشأم لـه ، بويع لـه بالأُردنّ سنة أربع وستّين وهو أوّل من أخذ الخلافـة بالسيف وكان يُلقَّب خَيْطَ باطل لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول الشاعر [طويل]

لحى اللّه قوماً أمّروا خَيطَ باطلٍ على الناس يُعطى من يشاء ويمنعُ

[F° 203 v°] وسار إليه الضحّاك بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من غوطة دمشق فقُتـل الضحّاك وخرج سليمان بن صُرَدٍ الخزاعيّ من الكوفـة فى أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بـدم الحُسين فبعث اليـه مروانُ عُبيـدَ اللّـه بن زيـاد والحُصَيْن بن نُمير فالتقَوْا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرَدٍ. وتفرّق أصحابـه فمالت الشيعةُ الى المختار ابن أبي عُبيـد وقَوِيَ أمرُه فاظهر الدعوة الى محمّد بن الحنفيّـة والطلب بـدم الحسين ومات مروان بـدمشق وكانت ولايته سبعة أشهر وأيّاماً وبايع أهلُ الشأم عبدَ الملك بن مروان ،،

خبر موت مروان بن الحـكم ذكروا أنّـه تزوّج أُمّ خالد بن يزيد ابن معاوية وجرى بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الرُّطُبَّة

فأَحقِدت المرأة فسقَتْه سمًّا فى الشراب فابطأ القضآء عليه فلما كان فى الليل وضعتْ وسادةً على وجهه وقعدَتْ عليها حتّى مات وصار الى جهنّم ومروان يُعدُّ من قَتْلَى النسآء واختلفوا فى حِلْيته فقيل كان طوالًا وقيل كان قصيرًا وكان لِـدَةَ الحسين بن على بن ابى طالب والحسين وُلد بعد الهجرة بسنتَيْن ،،

ذكر ما جرى بين المختار وبين ابن الزبير قالوا وغلب المختار على الكوفـة ووجّه عُمّاله على كور الجبل وارمينيّـة وأفسدت الخوارجُ بالبصرة فولّى أهلُها المُهلَّب بن أبى صُفرة قِتـالَهم إذْ لم يكن لهم أميرٌ يـدفع عنهم وبعث عبدُ الله بن الزُبير عبدَ الله بن المُطيع واليًا على الكوفـة فخرج المختار ابن ابى عُبيد فى جماعة من القُرّاء منهم ابو اسحق الشقفىُّ وجابـر الجُعْفىُّ وواقَع ابن المطيع فطرده وانكفى عنهم وفيه يقول [رجز]

ابنُ مطيع لجَّ فى الشِقـاق ، يقولُ لمّا ضِيقَ فى الخنـاق ،
يا قومِ هل لى فيكمُ من وَاقِ

وبلغ الخبرُ ابنَ الزبير فأخذ محمّد بن الحنفيّة بالبيعة له والانقياد فقال محمّد بن الحنفيّة أنا أولَى بهذا الأمر منك ان كانت خلافة

فجمع اصحاب ابن الحنفيّة وحبسهم معه فى المسجد وأعطى اللّه
عهدًا أنْ يُحرقَهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمّد بن الحنفيّة الى
المختار بن أبى عُبيد بالخبر فارسل المختار مددًا ومالًا فدخلوا مسجد
الحرام بغتةً لا عِلمَ لأحدٍ بهم يُنادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا
الى ابن الحنفيّة واصحابه قد حُبسوا فى الحظائر ووُكِّلَ بهم
الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدّ لاحراقهم
فاشعلوا النار فى الحطب واخرجوا ابن الحنفيّة واصحابه معه الى
شِعْب على بن ابى طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجُلٍ فبايعوه
ففرّق فيهم الأموال التى حملها المختارُ ثم وجّه المختار الى عُبيد الله
ابن زياد ابرهيم بن الأشتر النخعىّ فى اثنى عشر الفًا فالتقَوْا بالزاب
من أرض الموصل فقُتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحصينُ
ابن نُمير وشِمْر بن ذى الجوشن وعُمر بن سعد وكلّ من شرك فى
قتل الحسين بن على عم وحُملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر
ابن سعد قائمًا على رأس المختار لمّا دخلوا براس أبيه فقال له
المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأسُ ابى حفص قال
المختار ألحقُوا حَفصًا بأبى حَفصٍ فضُرب عُنقه وفى عُبيد الله بن
زياد يقول يزيد بن المفرِّغ [بسيط]

إنّ الذى عاش ختّارًا بذمّته ومات عبدًا قتيلُ الله بالزّاب
العبدُ للعبد لا أصلٌ ولا شَرَفٌ ألْوَتْ به ذاتُ أظفارٍ وأنياب
ما شُقّ جيبٌ ولا قامَتْكَ نائحةٌ ولا بكَتْكَ جِيادٌ عِند أسلابِ

[F° 204 r°] ثمّ بعث ابن الزبير أخاه مُصْعباً على العراق فقدم البصرة وأعطاه أهلُها الطاعةَ وأمضى للمهلَّب بن أبى صُفرة ما كان أهلُها ولَّوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار يحتال فى استمالة الناس بضروب من الحيل[1] وكان يروى الروايات ويستعمل المخاريق ويدّعى المعجزات ويزعم أنّ جبريل وميكائل يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنّه رأى الملائكة نزلَتْ لنُصْرته وفيه يقول [هزج]

ألا ابلغْ أبا اسحق عنى بأنّ الخيلَ كُمْتٌ مُضْمِياتِ
أُرِى عَيْنَىَّ ما لم تبصرا[2] كِلانا عالِمٌ بالتُرّهات

فزحف اليه مُصْعب بن الزبير فبيّته المختار وقتل من أصحابه ستّة آلافٍ وقُتل عُبيدُ الله بن على بن ابى طالب ومحمّد بن

[1] Ms. الخيل.

[2] Ms. تبصّراه.

الأشعث بن قيس وكانا محبوسَيْنِ فى عسكر مُصْعب ولم يشعر بهما
فلما كان من الغَدِ جدَّ مُصْعبٌ فى قتاله فلجأ الى قصر الكوفة
فحاصره مصعبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه فى القصر وهم
ستة آلاف وثمان مائة رجُل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
وكانت تحت المختار بن أبى عُبيد وعرض عليها البراءة من المختار
فأَبَتْ فضرب عُنُقَها وفيها يقول عبد الرحمن بن حسّان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغانيات جرّ الذُيُول

واستولى مصعب على العراقين فسار إليه عبد الملك بن مروان
فالتقوا بمسكِنٍ وقُتل مصعب وبُعث برأسه الى عبد الله بن
خازم [1] بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إنْ بايَعْتَنى
أطعمتُك خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن حازم [طويل]

أَعِيشُ زُبيرىّ الحياة فانْ أَمُتْ فإنّىَ مُوصٍ هامتى بالتَزَبُّر

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عُمير
الليثى دخلتُ قَصر الإمارة بالكوفة وعبد الملك بن مروان قاعدٌ

[1] Ms. عبد الله بن ابى حازم.

فى الايوان على سريره وبين يديه تُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن الزبير فتبسّمتُ فقال مِمَّ تبسّمتَ فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ عبيدَ الله بن زياد فى هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن على ثمّ رأيتُ المختارَ وبين يديه رأس عُبيد الله بن زياد فى هذا الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير فى هذا الايوان وبين يديه رأس المختار بن ابى عُبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام عبد الملك فزِعًا وأمر بهَدْم الايوان فهُدم قال وكذلك لمّا بعث المختار برأس عُبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمّد بن الحنفيّة لينصبهما فى المسجد الحرام كان محمّد بن الحنفيّة يأكل فقال محمّد الحمد لله أُتِيَ ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأُتينا برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفى مصعب بن الزبير يقول ابن قيس الرُّقَيَّات [منسرح]

إنَّ الرزيّةَ يومَ مسكِــــن والمُصيبة والفجيعهْ
بابن الحوارىّ الذى لم يَعْدُهُ يوم الوقيعهْ

ولمّا قُتل مصعب لاذَ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة فى نُسكه وجعل يقول بَطْنى شِبْرٌ وما عسى أن يُشبَعَ شبرٌ [v° 204 f°]

وهو أَشْرَهُ خلق الله وأَحْرَصُه فقيل فيه [بسيط]

لو كان بطنُك شِبْرًا قد شبِعتَ وقد أَفضَلْتَ فضلًا كثيرًا للمساكين
فَإِنْ أَتَتْـكَ من الأيّـام جائحةٌ لم ينل منك شياء مِن دُنْيا ولا دين
ولا نقولُ إذا يـومًـا نُعيتَ لنـا إلّا بـآميـن ربّ العرش آميـن
ما زال فى سورة الأعراف يقرأها حتّى يُوارِىَ مثل الخزّ فى اللِيـن

وكان يُخرِج للنّاس من تمور الصدقة ويكنز الذهب والفضّة ويقول أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وخرج عبد الملك من الكوفة الى الشأم وكان الحجّاج على شُرطته فولّاه الساقةَ ينزل بنزوله ويرحل برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب بـه وولّى الكوفـة خالد بن عبـد الله القَسْرىّ وولّى البصرة أخاه بشرًا ورجع الى الشام ولا همّ له إلّا ابنُ الزبير فـاتاه الحجاج فقـال ابعثنى اليه فانّـه أرى فى المنام كأنّى اقتُلُـه واسلخُ جلدَه فبعثه اليه فقتله وسلخ جلده وصلبـه وكانت فتنـة ابن الزبير تسع سنين مُنْذ موت معاويـة الى ان مضَتْ ستّ سنين من ولايـة عبد الملك ،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبعث عبد الملك الحجّاج الى مكّة فحاصر

ابن الزبير فنزل ببئر مَيْمون وفسد على النّاس حجّهم تلك السنة لأنّهم وقفوا بعرفاتٍ ولم يصلوا الى البيت واشتدّ الحصارُ فقال له أخوه عُروة بن الزبير انّ لك فى الصُلْح لإسْوَةً بالحسن فركضه برِجْله وقال ما أنت بابن أبٍ وعرض عليه الحجّاج الأمان وبذل له العهد فأبى أن يقبله وكان شحيحًا بخيلًا فقيل فيه [طويل]

رأيتُ أبا بكر وربّك غالبٌ على أمرِه يَبْغى الخلافة بالتّمْر

ثم اقتحم الحجّاج المسجدَ فى أصحابه وشدّوا على ابن الزبير فقتلوه ومَن معه وسلخوا جلده وحَشَوْه تبنًا وصلبوه ويقال أصابه رَمْيَةٌ فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ووُلِى الحجّاج الحجازَ واليمامة وبايع أهل مكّة لعبد الملك بن مروان ،،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكنى أبا الذِّبان لبَخْرِ فَمِهِ ويُلقَّب برشح الحجر لبُخله وكان معاوية بن أبى سفيان جعله مكان زيد بن ثابت على ديوان المدينة ثمّ ولّاه أبوه مروان هَجَر ثم جعله ولىّ عهده بعده وبُويع سنة خمس وستّين بالشام وبايعه أهل مكّة بعد قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر ببيعته

وكتب إليه محمّد بن الحنفيّة يستوثق لنفسه وأصحابه وتُوفّى بدمشق سنة ستّ وثمانين وكانت ولايته من يوم قُتل ابن الزبير إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيّام ومن يوم بويع بالشأم احدى وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايعتَنى أطعمتُك خراسان عشر سنين فأبى إلّا التزبُّر وكان بعث إليه برأس ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بُكير ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد الله بن خازم فسار إليه فواقعه فقتله وولّى بكيرًا خراسان وصَفَت المملكة لعبد الملك بن مروان ومات بِشر بن مروان بالبصرة واشتدّت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلَّبُ يقاومهم ويدافعهم فولّى عبد الملك الحجّاج بن يوسف العراقين وكان العراق إذذاك من فَم الرقّة الى أقصى خُجَنْد[1] بخراسان ومنها السند والهند ،،

خبر الحجّاج بن يوسف زعم قوم أنّ الحجّاج بلاء صبّه الله عزّ وجلّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطّاب رضه اذ قال اللهمّ انّ اهل العراق قد ليسوا علىّ ما ليس لهم اللهمّ عجّل لهم

[1] Ms. محر.

الغلام الثقفىّ الذى يحكم فيهم بحكم الجاهليّة لا يُقبَل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإنّ الشيطان قد باض فيهم وفرّخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمىّ من اهل الشأم وروى أنّ عمر أتاه خبر العراق وانهم حصبوا امـامهم وسمعتُ غيرَ واحدٍ يقول بل كانت دعوة علىّ عمّ قال اللهمّ كما نصحتُهم وغشُّونى وآمنتُهم فخافَوْنى أبعث فيهم فَتًى يحكم بحكم الجاهليّـة هكذا الروايـة والله اعلم لأن مثلَ هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربّه الجَوْر والظّلم ،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفتـه قـالوا كان الحجّاج رجلًا أخفش حَمْش الساقَيْن منقوص الجاعرتين صغير الجثّة دقيق الصوت اكتم الخلق وهو الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقيف وكنيته ابو محمّد وأمّه سمّتْه كُليبًا وكان أوّل أمره أن يُعلّم الصبيان بالطائف وأوّل ولايـة وَلِيَها تبالـة بالحجاز فلمّا أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثَمّ يقال فى المثل أهون من تبالة على الحجّاج ثم ولى على شُرَط أبان بن مروان ثم جعله عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشأم ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتلـه وولّاه الحجاز ثلاث سنين ثم ولّاه العراق ،،

قـدوم الحجّاج العراق وأخباره الى أن مات قـالوا ولمّا دخل الحجّاج العراقَ دخل المسجد مُعتمًّا بعمامة قـد غطّى اكـثر وجهه متقلّـدًا سيفًا متوكّئًا قوسًا فصعد المنبر وسكت ساعةً حتى قـال بعض النـاس قبح اللّه بنى أُميّـة حين يستعملون مثل هذا على العراق وقـال عُمير بن ضابئ البرجمىّ الا أُحصِبه لكم فقالوا امهل حتّى ترى فلمّا رأى عيون الناس اليـه حسر اللثام ونهض قـائمًا [وافر]

انا ٱبنُ جلا وطلّاعُ الثنـايا ... متى اضعُ العمامة تعرفونى

والله يآهل العراق إنّى أرَى رءوسًا قد اينعَتْ وحان قطافها وانّى لصاحبها فكأنّى أنظر الى دمآء من فوق العمائم واللُّحى [رجز]

هذا اوانُ الحرب فاشتدّى زِيَمْ ... قـد لفّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ

ليس بـراعى إبـلٍ ولا غنم ... ولا بجزّارٍ على ظهـر وضم

قـد شمّرتْ عن ساقها فشدّوا ... وجدّت الحربُ بـكم فجدّوا

والقـوس فيـها وَتَـرٌ عُـرُدٌّ ... مثل ذراع البـكر أو اشدُّ

إنّى والله ما يُقعقع لى بالشنان ولقـد فُرِرْتُ عن ذكاء وفتشتُ

عن تجربة وإنّ أمير المؤمنين [f° 205 v°] مثل كنانته فعجم عيـدانَها
عَوْدًا أعور فوجدنى أشدَّها عودًا واصلبها مكسِرًا فرماكم بى لأنّكم
طالما اوضعتم فى الفتنـة واضطجعتم فى مراقـد الضلال والله
لأحرصنّكم حرص السلمة ولأضربنّكم ضرب غرائب الإبل
فإنّكم لكأهل قريـة كانت آمنة مطمئنّـة يأتيها رزقها رَغَدًا من
كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباسَ الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون وانّى والله ما قُلْتُ إلّا وفَيْتُ ولا أَهُمّ إلّا
مضَيْتُه وإنّ امير المؤمنين أمرنى بإعطِياتكم وأن أوجّهكم لمحاربـة
عدوّكم مع المهلَّب بن أبى صُفرة وانى أقسم بـالله لا أَجِدُ رجلا
يتخلّف بعد أخذ عطائـه بثلثة أيّام إلّا ضربتُ عنقَه يا غلام اقرأ
عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفـة من المسلمين
سلامٌ عليكم فلم يَقُلْ أحدٌ شيـًٔا فقـال الحجّاج يا غلام اكْفُفْ
يسلّم عليكم أمير المؤمنين فلا تردّون عليه هذا أدب ابن نهية[1] اما
والله لأؤدّبنّكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثمّ نزل ووضع للناس
إعطِيَاتهم فجعلوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كِبَرًا فقال أيُّها

[1] Ms. نهيه.

الأمير إنّ بى من الضعف ما ترى وانَ ابنى هو أقوى على الاسفار
منّى افتقبله بدلًا منّى فقال نفعل أيّها الشيخ فلمّا ولّى قيل له
هذا عُمير بن ضابئ البرجمىّ دخل على عثمان مقتولًا فوطِئَ بطنه
حتّى كسر ضِلعَيْن من أضلاعه فقال أيّها الشيخ هلّا بعثتَ الى
أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلًا إنّ فى قتلك لصلاحًا للمسلمين
يا حرسىّ اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدىّ

[طويل]

تجهّزْ فإمّا أن تزورَ ابنَ ضابئ عُميرًا وإمّا أنْ تزورَ المهلَّبا
هما خُطّتا خَسْفٍ نجاؤكَ[1] منهما ركوبك حَوْليًّا من الثّلج[2] اشهبا

يحذّر الناسَ عن التخلّف الى الخروج الى قتال الأزارقة ونادى
الحجّاج فى الناس انّ عميرًا أتانا بعد ثالثةٍ فقتلناه فمن وجدناه بات
بعد هذه الليلة فقد برئَ الله من دمه فلم يبقَ أحدٌ إلّا لحق
بالمهلّب وجدّ المهلَّبُ فى قتال الازارقة وهم الخوارج الى أن مات
نافع بن الأزرق فولّى اصحابه عليهم عبيد[3] الله بن ماحوز[4] وقال

[1] Ms. نجاول.   [2] Ms. البَلج.
[3] Ms. عبد.   [4] Ms. ماخور.

شاعرهم [كامل]

فلئنْ أميرَ المؤمنين أصابــه رَيْبُ المنون ومن يُصبْه يَعْلَقِ
نِعْم الخليفــة من حذانا نعله ذاك ابن ماحُوزٍ[1] بقيّةُ من بَقِى

ولمّا رأهم المهلّبُ بـالامداد التى وردت عليـه من جهة الحجّاج اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العَدُوَّ أمسِ عن الجِسْــــرِ وقــد زحزحوا عن الأهواز
وطَعان يهولـك القربُ منــه وَاشِك الخطف للنفوس العِزاز

وسار المهلّبُ فى إثْر الخوارج الى خراسانَ فوقع قطرىُّ بن الفجأة المازنىّ الى طبرستـان وكتب عبـد الملك الى المهلّب بعهده على خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرٍو الغفارىّ أيّام معاوية ولمّا غَرِقَ [fº 206 rº] شبيب بن يزيد[2] الخارجىّ فى دُجَيْل[3] بعدَ إذِ افترقت الازارقة فرقتين فرقةٌ مع قطرىّ بن فجأة المازنىّ وفرقة مع عبد [الربّ] الكبير ومضوا حتّى أتوا سجستان وأصل الخوارج

[1] Ms. ماخور.

[2] Ms. زيد.

[3] Correction marginale; ms. دجيلة.

بها منهم الى اليوم فلحقهم المهلّب وقاتلهم وقُتِل عبد الربّ [الكبير]
وصار قطرىّ الى سجستان فبعث الحجّاج سفيان الكلبىّ فى إثره
حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنَى أبا نعامة وقاتلهم عشرين
سنة يدّعى الخلافة وكان شبيبٌ هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس
والنجدة وبلغه تهدُّد الحجّاج إيّاه فجآء مع امرأته غزالةَ فى فوارس
دون عشرين حتّى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجّاج
ونادَته غزالةُ يا حجّاج هل لك فى البِراز فهابها وتحصّن وكانت
غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت
على المنبر وقام شبيب فى الصلاة فصلّى ركعتى الفجر قرأ فى احدَيهما
بالبقرة وفى الأُخرى بآل عمران ولم يَجْسُر الحجّاج أن يفتح باب
قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غزالةُ نذرها   يا ربّ لا تغفرْ لها

وقيل فيما يُهجأ به الحجّاجُ بن يوسف [متقارب]

غزالة فى مأيتى فارس   يشطّ العراقانِ منها أَطِيطًا
وخَيْلُ غزالةَ تَحْوِى النِّهابَ   وتسبى السبايا وتجبى النبيطا

وكتب عمران بن حِطّانَ إلى الحجّاج وكان يمشى متواريًا لأنّه كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ علىّ وفى الحروب نَعامةٌ رَبْداء تُجفِلُ عن صفير الطائر
صدعَتْ غزالةُ قلبَه بفوارسٍ تركت منابرَهُ كأمسِ الداثر
هلّا خرجتَ الى غزالةَ فى الوَغى أم كان قلبك فى جوانح طائر

وسار المهلّب الى ما وراء النهر وغزا السُغْدَ فصالحه مَلِكُهم طرخان على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم[1] الى الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها ووَلِى عبد الملك بن مروان عُبيد الله بن أبي بكرة سجستان وكان جوادًا شجاعًا فغزا كابل فدهمهم العدوُّ فى مَضيق التجؤا الى عَقْر دوابّهم فأكلوها وبلغ الرغيف سبعين درهمًا فمات عبيد الله والخلق معه بالجوع والسَيْف ولم يلقَ جيشٌ فى الاسلام ما لقُوا وفيه يقول أعشى همْدان [كامل]

أسمعتَ بالجيش الذين تمزّقوا وأصابهم رَيْبُ الزمان الأعْوَج
لبثوا بكابلَ يأكلون جيادَهم فى شرّ منزلةٍ وشر مُعرَّج
لم يلقَ جيشٌ فى البلاد كما لقُوا فلمثلهم قُلْ للنوائح تَنْشُجِ

[1] Ms. حازم.

ثم بعث الحجّاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العُمّال التى كان يليها عُبيد الله بن أبى بكرة وجاء وغزا رتبيل بناحية بُسْتَ وصالحه على مال وغزا كابُل وافتتح قصورًا من قصور العجم وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجّاج فكتب إليه ان توغّل فى البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستعصى ابن الاشعث وجمع الجموع وتوجّه [f° 206 v°] نحو الحجاج ،،

خبر عبد الرحمن بن الاشعث جمع الجموع ودعا القُرّآء الى مناجزة الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه الخلق واقبل الى العراق فى جمع مثل عدد النمل فيهم الشعبىّ وسعيد بن جُبير وابن القرّيّة[1] وابن أبى ليلى وسُويد بن غفلة وجابر الجُعفىّ وابو اسحق السبيعىّ وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عُمّال الحجّاج وتسمّى القحطانىّ وكتب الى النواحى من عبد الرحمن ناصر امير المؤمنين وخطب الناسَ فقال الا انّى قد خلعتُ أبا ذِبّان عبد الملك بن مروان فقيل فيه [كامل]

خلع الملوك وسار تحت لوائه   شجرُ القُرى وعواعر الأقوام

[1] Ms. وابن القرنة.

وسار ابن الاشعث حتّى أتى تُستَر وجاءه الحجّاج فى مثل جمعه فقاتلهم ابنُ الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهزم الحجّاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى الكوفة ،،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الاشعث ونجمت النواجم وتجمّع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة بينه وبين الحجاج فواقعه ثمانين وقعةً بالكوفة والبصرة وأمدً[1] عبدُ الملك بن مروان الحجاجَ بأخيه محمّد بن مروان وابنه عبد الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الاشعث بماله وأهله الى البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف[2] رجل فضرب اعناقهم صبرًا وهمّ ابن الاشعث الى سجستان وانحاز الى ناحية رُتبيل واستجار به فقبِله وآمنه قالوا وبعث الحجاج الى رُتبيل بالف ألف درهم واربعمأية ألف درهم مع عُمارة بن تميم فى ثلاثين فارسًا على أن يُسلّم عليه عبد الرحمن بن الاشعث فغدر به رُتبيل

[1] Ms. وأمدّه. [2] Ms. الف.

وسلّمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجّاج فقال
ابن الاشعث والله لا يتلعّب بى الحجاج تلعُّب الهرّة بالفأرة فرمى
نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخَّج فمات فحملوا رأسه اليه
فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَصْرَعِ جُثّة من رأسها رأسٌ بمصرَ وجُثّةٌ بالرُّخَّج

ومات المهلّب بخراسان وقد استخلف ابنَه يزيد بن المهلّب فعزله
الحجّاج وبعث قُتيبة بن مسلم الباهلىّ مكانه وكان على الرىّ فسار
الى خراسان وأقبل يزيد حتّى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
الحجاج على يزيد وأكبّ عليه يُعذِّبُه وينتهب ماله فهرب من
حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكفّ
عنه وكان يزيد سَرِيًّا وقتيبة شجاعًا وفيهما قال [بسيط]

كانت خراسانُ أرضًا إذْ يزيدُ بها وكلُّ باب من الخيرات مفتوحُ
فاستبدلَتْ بعده جعدًا أنامله كأنّما وجهه بالخلّ منضوح
الجُوعُ يَهبطُ فى عَمياءَ مُظلِمةٍ لا متّع الله أهل الجوع ما الجوح

[F° 207 r°] قالوا كان رجلًا عَيُوفًا لفوعًا خبيث الولاية فأقرّ العُمّال على النواحي وفى ولايتـه خرج قُتيبة[1] بن مسلم الى ما وراء النهر وصار الى مدينة[2] بخارا وكانوا قـد ارتدّوا فجاشت التُرك والسُغْد والشاشُ وفرغانـةُ وأحدقوا بـه أربعة اشهر ثم هزمهم وقَتل منهم خمسين ألف فارس وافتتح بخارا ثم مضى حتّى اناخ[3] على سمرقند صيفيّـةً[4] حتى افتتحها صُلحًا وقتل طرخان التركىّ الذى جاء الى مرو لنُصْرة يزدجرد وبعث برأسه ومِنطقته الى الحجّاج وهى المنطقة التى كانت على يزدجرد يوم قُتِـلَ ثم غزا فرغانـة وعاد منها الى خوارزم فبلغ سبى هاتين ماية الف رجل وليس فى ذكورهم ولا إناثهم كَهْلٌ ،،

ذكر مقتل سعيد بن جبير وكان سعيد بن جبير من أفاضل الناس وكان من أفاضل التابعين كتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لا[بى] بردة وهو على القضآء وخرج مع عبـد الرحمن بن

[1] Ms. الوليد.

[2] Ms. المدينة.

[3] Ms. اناح.

[4] Ms. صيفته.

الاشعث فلما انهزم ابنُ الاشعث من دَيْر الجماجم هرب سعيد الى مكّة فأخذه خالد بن عبد ٱلله القسرىّ وكان عاملًا للوليد عليها فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقىّ بن كُسَيْر أَلَمْ أُوَلِّكَ القضآءَ فضجّ أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضآءَ إلّا لعربىّ فاستقضيتُ ابا بردة وامرتُه أن لا يقطع أمرًا دونك قال بلى قال أوَما أعطيتُك من المال كذا وكذا لتُفرِّقَه فى ذوى الفاقات وذوى الحاجات ثم لم اسألك عن شىء منه قال بلى قال فما أخرجك علىّ قال بيعةٌ كانت لابن الأشعث فى عُنُقى فقال كانت بيعة امير المؤمنين أَوْلَى بك لأقتلنّك فاعتذر سعيد رحمه وتضرّع وترحمه بصغار بناته فقال اختَر أىَّ قتلةٍ شئتَ قال بل اختَر أنتَ لنفسك فإنّ القِصاص أمامك فقتله ثم لم ينتفع بعده بعَيشٍ إلى أن مات ،،

موت الحجّاج ذُكر أنّه أخذه السِلُّ وهجرَه الرُّقادُ فلمّا أُحتُضر قال لمنجّم عنده هل ترى مَلِكًا يموت قال أرى ملكًا يموت اسمه كُلَيْب فقال أنا والله الكُلَيب بذلك سَمّتنى أُمّى قال المنجّم انت والله تموت كذلك دلّت [1] عليه النجوم قال له الحجّاج لأُقَدِّمَنّك

[1] Répété deux fois dans le ms.

أمامى فأمره فضرب عنقه ومات الحجّاج فى ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد بلغ من السنّ ثلاثًا وخمسين سنةً وولى الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء المذكورين مأية الف وعشرين ألفًا صبرًا سِوَى عوامّ الناس ومن قُتل فى معارك الحروب وكان مات فى حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون الف امرأة ومات قبل موته ابنُه محمّد بن الحجّاج وأخوه محمّد بن يوسف فى ليلة واحدة فقيل فى ذلك [كامل]

فى ليلتين وساعتَيْن　　دفن الأمير محمّدَيْن

فلمّا مات الحجّاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيّها الجَسَدُ المُسجّى　　لقد قرّت بمصرِعكَ العيونُ
وكنتَ قرينَ شيطان رجيم　　فلما مُتَّ سلّمك[1] القرينُ

وكان الحجّاج استخلف قبل موته يزيد بن أبى كبشة السكسكىّ فأقرّه الوليد عليها وفى أيّام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طُلَيْطِلة

[1] Ms. مات اسلمك.

وأصاب بها مائدة [f° 207 v°] ذكر أهل الكتاب أنّها كانت لسليمان ابن داود عم كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين ظهر على بنى اسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضّة بثلاثة أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان استعمل خالد بن عبد الله القسرىّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئرًا فحفر فخرج عليه ماء عَذبٌ فكتب الى الوليد إنّ خليفة الله اكرمُ على الله من رسوله ابرهيم لأنّ ابرهيم عم استسقاه فسقاه ماء غير عذبٍ وأمير المؤمنين سقاه ماء عذبًا فُراتًا ومات الوليد سنة تسع وستّين وكانت ولايته تسع سنين وثمانية أشهر وخلّف من الولد الذكور أربع عشر نفرًا منهم يزيد بن الوليد الناقص ولى خمسة اشهر ومات وكان حسن السيرة محمود الطريقة وابرهيم بن الوليد ولى شهرين ثم خلع نفسه ودخل فى طاعة مروان وعُمر بن الوليد يقال له فَحْل بنى مروان وكان يركبون وراءه ستّون رجلًا لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرًا فصيحًا نشأ بالبادية عند اخواله بنى عَبْسٍ فافتتح بخير واختتم بخير وردّ المظالم وآوى المسيّرين واخرج المحبّسين واستخلف عمر بن عبد العزيز وعزل ابن أبي كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [بن] المهلّب

فـاستخلف يزيـدُ على العراق مروان بن المهلّب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجّه الى فرغانـة فوثب عليه وكيعُ ابن حسّان فقتلـه فولّاه سليمان خراسان وفيـه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بْنَ مُسْلم ونحنُ قتلنا قبل ذاك ابنَ خازم[1]
كأنَّ رُؤُوس الناس إذْ[2] سمِعوا بنا مُـدَمَّغَـةَ هامـاتهم بـالاهائم

ثم عزل وكيع بن حسّان عن خراسان ووفاها يزيـد بن المهلّب فافتتح جرجان ،،

فتح جرجان وطبرستان قـالوا وكان أهل جرجان يصالحون أهل الكوفـة على مأية ألف ومأيتى ألف فجاءهم ابن المهلّب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلًا من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفًا منهم صبرًا ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهبد على مال عظيم وأربع مأيـة حمارٍ موقّرة زعفرانًا واربع

[1] Ms. حازم.

[2] Ms. اذا.

مأية رجل على رأس كلّ رجل منهم ترسٌ وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سمُرة القرشيّ لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف [على رأس كلّ رجل] جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بعثه ابو موسى الأشعريّ إليها فى أيّام عثمان قالوا ونقض أهلُ جرجان العهدَ فحلف يزيد بن المهلّب ألّا يبرَح حتّى يقتُل المقاتِلة ويسبى الذرارى وتحصّن القوم منه فأناخ بناحيتهم مُدّة لا يجدُ فيهم حيلةً قال فخرج رجل من العسكر يتصيّد فاتبع وعِلًا يتوقّل فى جبل حتّى أشرف على عورة البلد فجآء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل فى طائفة فاقتحموا البلدَ من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكّل يزيد بأبوابها وطُرقها ومنافذها [f° 208 r°] الرجال يحفظونها وأمر بالجذوع فنُصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلّهم ثم سبى الذرارى ونهب الأموال فلم يبقَ من الناس بجرجان إلّا من هرب او توارى إلّا شيخٌ لا مُنّةَ فيه ومن المال إلّا ما دُفن أو لم يُؤمَر به فيُحمَل ،

غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجهّز سليمانُ مسلمة فسار حتّى بلغ القسطنطينية فى مأية ألف وعشرين ألفًا وكان استصحب اليُونَ

المرعشيّ ليدلّه على الطريق والعَوَرات وأخذ عهودَه ومواثيقه على
الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برّح
بهم الحصارُ عرضوا الفِدْيـة على مسلمة فأبى أن يفتحها إلّا عَنْوةً
قالوا فأبعَثْ إلينا اليُونَ فإنّه رجل منّا ويفهم كلامنا فبعثه إليهم
فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمرُ فقال يا اهل
القسطنطينية إن ملكتمونى عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على المُلْك
والأَمْرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابونى إلّا أنّهم لا يفتحون
مالم يتنحَّ عنهم قال مسلمة أخشى والله انّ هذا منك غدرٌ فحلف
له اليونُ انّه يدفع كلّ ما فى قسطنطينية من ذهب وفضّة
وديباج وسَبْى فارتحل مسلمة فتنحّى الى بعض الرساتيقِ ودخل
اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
والعلوفات من خارج فملئوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
لمسلمة فعلم انه كان غدرٌ فأقبل راجعًا فأدرك شيئًا من الطعام
واغلقوا الأبواب دونه وبعث الى اليون يُناشده الوفاء بالعهد
فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفآء ونزل مسلمة بفِنائهم
ثلاثين شهرًا حتّى أكل أهلُ عسكره الميتة والعَظْم وقُتل منهم
خلقٌ كثير ثم رحل وانصرف وتُوفّى سليمان بن عبد الملك بدابق

سنة تسع وتسعين وكان بايع ابنَه ايّوب بن سليمان فمات قبله فاستخلف عُمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولمّا احتُضر سليمانُ قيل له أَوْصِ فقال [رجز]

انّ بنى صِبْيَةٌ صيفيّون أفلح من كانت له رِبعيّون
انّ بنى صبيةٌ صغارُ أفلح من كانت له كبارُ

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولىّ بالولى وهدّم الديماسَ والنّبِى
يآيّها الخليفةُ المهدىّ خليفة سميّهُ[1] النبى
وآمن الشرقىّ والغربىّ

وكانت ولايته ثلاث سنين ،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأُمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطّاب رُوى أنّ عمر بن الخطّاب رضه كان يقول إنّ من ولدى رجُلًا يملأُ الارض عدلًا وكثيرٌ من الناس يقولون انّه كان المهدىّ وفيه يقول الشاعر [خفيف]

[1] Ms, سمئّهُ.

مَنْ أبوه عبدُ العزيزِ بْنُ مَرْوا ... نَ ومن كان جَدُّه الفاروقـا

وكان أخوه الأصبغُ بن عبد العزيـز عالمًا بخبر ما يكون وابنتـه حبيبة عالمة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعُمر أشجُّ بنى أُميّة وذلك انّه ضربته دابّةٌ فى وجهه فلما رآه الاصبغ أخذه وقال الله اكبر اشجّ بنى مروان الـذى يملك قال الأصمعىّ هو فى كتاب دانيال الدَرْدَقُ الأشجّ فلما بايعوه وصعد المنبر أمر بردّ المظالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحضّ على التقوى والتواصل وقال واللّه ما اصبحتُ وبى على أهل القبلة مُوجِدَة[1] [fo 208 vo] الا على اسراف ومظلمة ثم تصدّق بثوبه ونزل فكتب اليه عمر بن الخارجىّ [بسيط]

لئن قصدت سبيل الحقّ يا عُمر ... أخاك فى الله امثالى وأشباهى
وإن لحِقْتَ بقومٍ أنت وارثهم ... وسِرْتَ سيرتَهم فـالحكمُ لله

وعزل عُمر بن عبد العزيز يزيـد بن المهلّب عن خراسان وطالبـه بالأموال التى أصابها من جرجان وكان يقول لا أُحِبُّ آل المهلّب

[1] Ms. مُوَجِده.

لأنّهم جبابرة ويزيد بن المهلّب كان يقول إنّى لأظنّه مُرائيًا وولّى خراسان عبد الرحمن بن نُعيم الغفاريّ والعراقَ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب وكان ينزل خُناصرة من أرض الشأم فلمّا مرِض دخل عليه بعض بنى أميّة فرآه على فراش من ليف تحته وسادةٌ من أدمٍ مُسجّى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون فسبّح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوّفتَنا بالله عزّ وجلّ وأبقيتَ لنا ذِكرًا فى الصالحين ومات رحمه بدير سمعان وهو ابن تسع وثلاثين سنةً سنةَ إحدى ومأية وكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وايّامًا فقيل فيه [بسيط]

قد غيّب الدافنون اللحدَ اذ دفنوا ... بدير سمعان قُسْطاس الموازين
من لم يكن همّهُ أرضاً يفجّرُها ... ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولمّا مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلّب عن حبسه وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبرّى من بنى أميّة والرجوع الى الكتاب والسُنّة وفى أيّام عمر بن عبد العزيز تحرّكت دولة بنى هاشم ،،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاشر بنى

مروان صاحب حَبابـة [1] ولمّا ولى استعمل على العراقين وخراسان عمرو بن هُبيرة الفزارىَّ وبعث زيـد بن مسلمة بن عبـد الملك لقتال يزيد بن المهلّب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد صاحب لهو وقَصْف وشَغِف لحبابـة واستهتر بذكرها ثم عزم على الرشَدِ والتشبّه بعمر بن عبد العزيز فخشيَتْ حبابـة على حظّها منه فسألت الاحْوصَ أن يعمل لها أبياتًا تزيّنَ اللهو والطرب فقال [طويل]

ألا لا تـلـمْـهُ اليـومَ ان يتـبـلّـدا   فـقـد غلب المحزون ان يتجـلّـدَا

ركبتُ الصِبَى جَهْدى فمن شآء لامنى   ومن شآء آسَا فى البـلآء وأسعدا

اذا كنتَ عِزْهاة عن اللهو والصبى   فكن حجرًا من يابس الصَخْر جلمدَا

فما العيش الّا مـا تلـذّ وتشتهى   وإن لام فيـه ذو الشَنان وفنّـدَا

فلما غنّتْـه بهذه الابيات أقبل يُردّدها وعاد الى ما كان عليه ثم خلّى يومًا بحبابـة وقال لحُجّابه وخدَمه لا تأذنوا علىّ اليومَ لأحدٍ ولا تُنْهوا الىَّ خبرًا ولا تفتحوا علىّ بـاب المقصورة وإنْ أمرتُـكم وصِحتُ بكم لأنفردَ اليومَ وآخُذَ حظّى منها فلما استقرّ بهما المجلسُ

[1] Ms. حبّابة.

وأخذ الشرابُ منها غنَّته عمرك انى لاحبّ سلما[1] فقال لو شِئْتِ لنقلتُ اليك حجرًا حجرًا فقالت امّا احبّ من به لا حجره ثم فلقَتْ [f° 209 r°] رُمّانة فتنقّل بها فغُصَّت بحَبّة[2] منها فماتت فجعل ينادى الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنه مُعْرِضون لأمره الأوّل فبقى معها وهى ميّتة طول نهاره الى أن أمسى ثمّ خرج فى جنازتها يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يومًا ومات سنة خمس ومأية وكانت ولايته أربع سنين وشهرًا ،،

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أحْوَلُ بنى أُميّة ويُكنى أبا الوليد ولمّا بُويع له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وولّاها خالد ابن عبد الله القسرىّ ثم ولّاها يوسف بن عُمر وفى أيّامه خرج زيد بن على بن ابى عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم ،،

مقتل زيد بن على بن الحسين وذلك انّه قدم الكوفة واسرعت اليه الشيعة وقالوا انّا لنرجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذى يهلكُ فيه بنو أُميّة وجعلوا يبايعونه سرًّا وبلغ الخبرُ يوسفَ بن عمر

[1] Note marginale : كذا فى الأصل.

[2] Ms. بحابه.

فأمر زيدًا بالخروج وبايعه أربعة عشر الفًا على جهاد الظالمين والدفع على المستضعفين ويوسفُ بن عمر جادٌّ فى طلبه وتواعدت الشيعةُ بالخروج وجاؤوا الى زيد فقالوا ما تقول فى ابى بكر وعمر فقال ما أقولَ فيهما الّا خيرًا فتبرّءوا منه ونكثوا بيعته وسعَوْا به الى يوسف بن عمر فبعث فى طلبه قومًا فخرج زيد ولم يخرج معه الّا اربعة عشر رجلًا فقال جعلتموها حُسَيْنيّة ثُمّ ناوشهم القتالَ فأصابه سهمٌ بلغ دماغَه فحُمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن فلما اصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام الى يوسف ابن عمر أن حَرِّقْ عجل العراق فحرّقوه وهرب ابنُه يحيى بن زيد حتّى أتى بلخ وقال [طويل]

خليلَيَّ عَنّى بالمدينة بلِّغا بنى هاشم أهلَ النُهى والتجارب
لكلّ قتيلٍ معشرٌ يطلبونه وليس لزيدٍ بالعراقين طالب

وقال الكميت وكان دعاه زيدٌ عند خروجه الى نصرته فلم يُجِبْه [وافر]

دعانى ابن الرسول فلم أُجِبْهُ ألا يا لَهفَ للرأى الوثيق
حذارَ منيَّةٍ لا بُدَّ منها وهل دون المنيّة من طريق

ورأيتُ فى كتاب تـأريخ خورزاذ أنّ شريكًا قـال رأيتُ سُفيان الثورىَّ متأبّطًا يحرُسُ جَذْعَ زيد ورزقـه ثلاثـة دراهم فى كـلّ يوم وكان من أعوان الشُرَط والله اعلم ومات هشام برُصافة من أرض قنّسرين سنة خمس وعشرين ومأيـة وكانت ولايته عشرين سنة إلّا شهرًا ،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق وكان صاحب لعب ولهو وهو الذى يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبـرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أنّنى اشتهى السماع وشُرْب الـراح والعضّ فى الخدود الملاحِ

وقال يومَ أتاه نَعِيُّ هشامٍ [خفيف]

طاب نومى وطاب شرب السُّلافَهْ إذْ أتـانى نعىٌّ من بالرصافَـهْ

[F° 209 v°] وكان يكتب الى الناس [طويل]

ضمِنتُ لكمْ إنْ لم تعُقْنى مَنيّتى بأنّ سماء الضُرّ عنكم ستُقْلَعُ

ولما صار الأمر إليه ولّى عُشُور المدينـة وسوقها ابن حرملة وهو

مولًى لعثمان بن عفّان فكـان إذا تزوّج رجُلٌ امرأةً أخذ الزكـاة من مَهْرها وإن مات أحدٌ أخذ الزكاة من ميراثـه فقـالوا فيه [طويل]

ولمّا وَلِيتَ السوقَ أحدثتَ سُنَّةً ۝ وحيديّـة يعتـادُها كُـلُّ ظالمِ
وشاركتَ نسواناً لنا فى مهورها ۝ ومن مات منّا من غنىّ وعادمِ

مقتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلم ولمّا قُتل زيد بالكوفـة هرب يحيى بن زيد حتّى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر الى نَصْر بن سيّار يأمره بطلبه واذكى عليه العيون حتّى ظفِر بـه وكان نصرٌ يتشيّع سرًّا فكتب الى الوليد *****[1] فسار حتّى إذا كاد يخرج من حدود خراسان خشى اغتيال يوسف بن عمر فكرّ راجعًا الى شابوركرد فـاحتشد سلم بن الأعور وقـاتلهم فهزمهم وسار حتّى اذا كان بـأرض الجُوزجان لحقه سلم فقتله وصلبـه وحدّثنى ابو طالب الصوفىّ بـاخميم[2] أن الوليـد هذا لعنـه الله كان ماجنًا سفيهًا قليل الديانـة وكان يستهدف المُصحف ويرميه

[1] Lacune de deux lignes et note marginale : تُرِكَ سطر او سطرين.

[2] Ms. باحميم.

ويقول [وافر]

تُهدِّدُ كلَّ جبّار عنيد[1] فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ
اذا ما جِئتَ ربَّك يومَ حشرٍ فقُلْ يا ربّ خرّقنى وليدُ

وكان نصر بن سيّار كتب إليه يخبره أمْرَ علىّ [بن] الكرمانىّ واجتماع الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فإنىّ مشغول بالغريض ومَعْبَدٍ وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،

ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّى الناقصَ لأنّه نقص الجُنْد من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت وَلايته خمسة أشهُر ومات فلما وَلِى مروان استخرجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدل كما قال بعضهم ، يا مُبذِّرَ الكنوز يا سجّادًا بالاسحار كانت ولايتك ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك ،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك ، بويع ابرهيم وبويع بعده عبد العزيز[2] ولم يبايعهما مروان بن محمّد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

[1] Autre version : تهدّدنى بجبّار . [2] Ms. يزيد.

أنّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل وليّ عهده من بعده ابنَه الحكم بن الوليد فقُتل مع أبيه [r° 210 r°] الوليد يومَ قُتل وكان قال [وافر]

فإن أَهلِكْ أنا ووليُّ عهدى فمروانٌ أميـر المؤمنينـا

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه ودخل فى طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بعث بزيد بن خالد بن عبد الله القسرىّ[1] الى السِجْن وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية ابرهيم شهرين ونصفًا ،،

ولاية مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجعدىّ ويُلقَّب بحمار الجزيرة وكانت بنو أُميّة يكرهون الاماءَ لانه بلغهم أن ذهاب ملكهم على رأس أمة[2] ومروان أُمّه كرديّة وقيل له الجعدىُّ لأنّ جعد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول الشاعر [سريع]

[1] Ms. الفزارى.

[2] Ms. مايه.

أتاكَ قومٌ برجالٍ جُرْدِ   مخالفًا ينصُرُ دِينَ الجعدِ
مُكذِّبًا يجحدُ يومَ الوَعْد

وبُويع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بنى العبّاس سنة اثنى وثلاثين ومأيـة وقُتل مروان فى هذه السنة وكانت ولايته خمس سنين وخرج عليه الضحّاك بن قيس الخارجىّ من شهرزور فقاتله واستعمل مروان على العراق يزيـد بن عمر بن هبيرة وأقرّ نصر بن سيّار على خراسان ثم انتقض أمر بنى أميّـة بظهور أبى مُسلِم الخرسانىّ ،،

الفصل الثانى والعشرون

فى صفة بنى هاشم وعدّة خلفاء بنى العبّاس من اثنتى وثلاثين ومئة الى سنـة خمسين وثلثمئـة

ذكر ابتـداء امرهم رُوى فى بعض الأخبار أنّ النبىّ صلعم اعلم العبّاس استيلاء ولـده على الخلافـة واستأذنـه العبّاس فى ان يختصى او يُجَبَّ[1] مذاكيره فقـال لا فإنّـه أمرٌ كائنٌ والله أعلم بالحقّ والصدق ومات العبّاس رضه فى خلافـة عثمان بن عفّان ودُفن بالبَقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبـد الله ابن العبّاس بالطائف فى فتنـة ابن الزبير سنة ثمان وستّين ومن ولده علىّ بن عبـد اللّه ابو الخلفاء ويقال له السجّاد لانّـه كان يصلّى كلّ يوم وليلة ألف ركعة وروى أن علىّ بن ابى طالب رضه افتقد يومًا عبد الله بن العبّاس فى وقت صلاة الظُهر فسأل عنه

[1] Ms. يُحَبَّ.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى عليٌّ صلاتَه فقال امضوا بنا اليه فأتاه
وهنّأهُ وقال ما سمّيتَـه فقال ما يجوز لى أن أسمّيه حتّى تُسمّيه
فأخذه وحرّكه ودعا له ثم ردّه اليه وقال خذ اليك ابا الأملاك
ويقال هاكَ أبا الخلفآء وقد سمّيتُـه عليًّا وكنيتـه ابو محمّد وكان
يُدعَى السجّاد ذا الثفنات لأنّـه كان له خمس مأيـة أصل زيتون
وكان يصلّى كلّ يوم الى كلّ أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرّتين إحداهما فى تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [f° 210 v°] عند عبد الملك بن مروان فطلّقها لأنّه عضّ على
تُفّاحة ثم رمى بها اليها فأخذت سكّينًا فقال ما تصنعين قالت أُميطُ
الأذَى عنها فكان عبد الملك أبخَر فطلّقها فقال له الوليـد لِمَ
تزوّجتَ بها قال لأنّى ابن عمها وقـد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوّجتها لأكون لها محرمًا فقال الوليـد إنّما تتزوّج بأمهات
الخلفآء لتضع منّا لأنّ مروان بن الحكم تزوّج أمّ خالد بن يَزيد
ابن معاوية لتضَع [1] منه والثانية فى قوله إنّ هذا الأمر يكون فى
ولدى قال ابنُ الكلبيّ فضربـه سبع مأيـة سَوْطٍ وحمله على بعير
ووجهُه ممّا يلى ذنب البعير وصائحٌ يصيح عليه هذا على بن

[1] ليضع M

الله الكذّاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذى نسبوه إليك فقال
بلغهم قولى أن هذا الأمر سيكون فى ولدى قال والله ليكوننّ
حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأَعْيُن العِراض الوجوه يعنى الترك
وقد روى الواقدىّ أنّ على بن عبد الله وُلد ليلة قتل علىّ بن أبى
طالب رضه وكانت بنو أميّة يمنعون بنى هاشم من تزويج الحارثيّة
للخبر المروىّ أنّ هذا الأمر يتمّ لابن الحارثيّة فلمّا قام عمر بن
عبد العزيز رضه بالامر أتاه محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس
فقال إنّى أريد أن أتزوّج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب
أفتأذن لى قال تزوّج من شِئْتَ فتزوّج رَيْطة بنت عبد الله بن
عبد المدانِ فأولدها أبا العبّاس وكان بين محمد وأبيه علىّ أربعة
عشر سنة قالوا ودخل علىّ بن عبد الله بن العبّاس على هشام بن
عبد الملك ومعه الخليفتان أبو العبّاس وابو جعفر فقال هشام إنّ
هذا الشيخ قد اختلّ واختلط يقول ان هذا الأمر ينتقل الى
ولده فسمع علىٌّ فالتفت اليه فقال والله ليكوننّ ويملكنّ [1] هذان
وأشار إليهما وكان محمّد بن الحنفيّة أخبر محمّد بن على بن عبد
الله بن العبّاس أنّ الخلافة صائرة الى ولده فقال له اذا مضَتْ

[1] Ms. ويهلكنّ.

مأية سنة فوجِّهْ دُعَاتَك واعلم أنّ الأمر يتمّ لابن الحارثيّة من
ولدك فابتدأ الإمام محمّد بن علىّ فى دعاء الناس سنة مأية فأوّل
من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمدانىّ وأبو
رياح النبّال وابو عمر البزّاز ومصقلة الطحّان وأمرهم أن يدعو
الناسَ الى امارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن
ماهان المروزىّ وأبو سلمة الخلّال وغيرهما فاستأذنوه فى بثّ الدعوة
فقال محمّد الإمامُ الكوفة شيعة علىّ والبصرة شيعة عثمان والشام
لا يعرفون إلّا آل أبى سفيان ومكّة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر
وعمر لكن عليكم بخراسان فإنّى اتفأّل الى مطلع الشمس سراج
الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا فى سنة مأية من الهجرة فى
ولاية عُمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفى سنة احدى ومأية
وجّه أبو رياح النبّال دُعاتَه الى خراسان يدعون الى إمامة بنى
هاشم وولاية أهل البيت فجعلوا يدعونهم سرًّا واستجاب لهم ناسٌ
فلما كان سنة أربع ومأية قدِم أبو عكرمة من خراسان على محمّد بن
علىّ الإمام فى جماعة من أصحابه وقد مهّدوا الأمرَ له وفى هذه
السنة وُلد ابو العبّاس فأخرجه اليهم [fº 211 rº] محمّد فى خرقةٍ
وقال إنّ الأمر يتمّ لهذا ويقوم به حتّى تُدركوا أثاركم من عدوّكم

وكان فى ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجّه ابو هاشم بكرُ
ابن ماهان المروزىُّ أبا محمّد الصادق فى جماعة من الشيعة الى
خراسان دُعاةً فنزلوا مَرْوَ الرُّوذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم
اثنى عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعىّ وقحطبة بن شبيب
الطائىُّ ولاهز بن قريظ[1] التميمىّ فوشى بهم واشٍ الى أسد بن عبد
اللّه القسرى أخى خالد بن عبد اللّه وكان خليفةً على خراسان
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وارجلهم وصلبهم
وعفا أثرُ القوم الى سنة سبع عشرة ومأية ثمّ تحوّلوا وافشوا
الدعوة فأخذ أسد بن عبد اللّه لاهزَ بن قريظ[2] فضربه ثلثمأية
سَوْطٍ وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه
ومن تُبّاعهم وخلّى سبيلهم وفى سنة ثمان عشرة ومأية مات أبو
محمّد على بن عبد اللّه بن العبّاس بالحميمة من أرض [الشام][3]
وفى هذه السنة وجّه بكر بن ماهان عمار بن بديل واليًا على
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغيّر اسمه وتسمّى بخداشٍ

[1] Ms. قريط.

[2] Ms. قريطة.

[3] Lacune dans le ms.; en marge : كذا وجدت.

فسارع الناسُ الى الاستجابة له ثم لم يلبث أنْ غيّر ما دعاهم اليه
ومثّل لهمِ الباطل فى صورة الحقّ فرخّص لبعضهم فى نساء بعضٍ
وهو أوّل من ابـدأ مذهب الباطنيّة فى الأرض وزعم آنّـه أمرُ
الإمام محمّد بن على ودينُه وشريعتـه فأخذه أسد بن عبد الله
القسرىُّ فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظَفِربه
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمّد
ابن علىّ بـأن يقدَم عليهم والإمام مشمئـزٌّ منهم لاتّباعهم رأى
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكّوه لم يجدوا فيه غير بسم الله
الرحمن الرحيم فهالهم ذٰلك وعرفوا أنّ ما جآءهم به خداش باطلٌ
ثمّ وجّه الإمامُ بكر بن ماهان وكتب معه انّ خداشاً حمل الشيعة
على غير منهاجه فكذّبه من بقى منهم على رأى خداش واستخفّوا
بـه فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عِصِىٌّ وأمره أن يدفع إلى كلّ
رجل من الرؤساء والدُّعاة والنقبآء عصًى يكون علامةً بينه وبينهم
لأنّ أبا رياح النبّال كان وعدهم ذلك من الإمام فلمّا أتاهم بها
عرفوا أنّه الحقّ تابوا ورجعوا وفى سنة خمس وعشرين ومأية سار
النقباء من خراسان إلى الكوفـة فأتوا يونس بن عاصم العجلىّ وهو
فى حبس ابن هبيرة وأبو مُسلم غلامُه يخدمه وقـد فهِم الدعوة

وسارع إليها فلما رأتـه النقباء وفيه العلاماتُ تفرّسوا فيه ارتفاع الأمر على يديه ثم سارت النقباء الى مكّة فلقوا الإمام ابرهيم بن محمد بن علىّ فأخبروه بخبر أبى مسلم و[أ]عطوه مالًا كانوا حملوه من خراسان فقال لهم ابرهيم إن كان أبو مسلم عبـدًا فاشتروه وإن كان حُرًّا فخذوه معكم وفى سنة ثمان وعشرين ومأية فى ولاية مروان بن محمّد وجّه ابرهيم الإمامُ أبا مسلم الى خراسان وكتب معه الى الشيعة بتأميره عليهم فوقعت الفتنةُ بخراسان وذلك أنّـه لمّا قُتل يحيى بن زيد بن علىّ رضهم اختلف الناسُ فحبس نصر بن سيّـار علىَّ بن الكرمانىَّ [f° 211 v°] فى قُهندِز مرو واحتـال ابن الكرمانىّ وانسلّ من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنّـه يطلب الكتاب والسُنّة والرضا من آل محمّد صلعم فانّه لا يرضى بنصر وعُمّاله وُلاةً على المسلمين ،،

[ابتداء خروج أبى[1] مسلم] فتشوّشت لذلك واضطربت فأصاب أبو مسلم الفرصة وجدّ فى إقـامة الدعوة ونصرُ بن سيّار يُناوش ابنَ الكرمانىّ لا يتفرّغ لأبى مسلم وقـد بثّ الدُّعاة فى الأقطار فدخل الناس أفواجًا أفواجًا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام ابرهيم

[1] Ms. ابو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أنْ يوافى الموسم ويحمل ما جبى من الأموال فخرج أبو مسلم وحمل ثلثمأية وستّين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات وخرج معه النقبآء وعدّة من الشيعة فلقِيه كتاب الإمام فى الطريق ولوآء عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدِم مرو مستخفياً وواعد الشيعة فى الآفاق والنواحى أن يوافوه يوم الفطر فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلىّ بهم فصلىّ وهى أوّل جماعة بنى العبّاس ثم كتب أبو مسلم الى الشيعة فى الكوفة باظهار الدعوة ومكاشفة اعمال اعوان بنى أمية واقبل ابو مسلم حتّى نزل خندق نصر بن سيّار وعند خندق على بن الكرمانىّ وكثُرت جموعه وهو يُظهِر لكلّ واحد منهما أنّه معه ويَعِده النصر على صاحبه فلما قَوِىَ أمرُه وتكاشف بؤسه [1] هابه الفريقان وكتب نصر ابن سيّار الى مروان يُخبره بذلك [وافر]

أرى خلَلَ [2] الرماد وميضَ جَمْرٍ ويُوشِكُ أَن يكون لها ضرامُ
فإنّ النار بالعُودَيْن تُذْكَى وإنّ الشرّ يُنتجه الكلامُ

[1] Ms. بؤشه.

[2] Ms. بخلل.

أقولُ من التعجب ليتَ شِعْرى أَيُـقَّـاظٌ أُمـيَّـةُ أم نـيـامُ

فكتب إليه مروان أمّا بعدُ فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فَٱحسِمِ الثُؤْلُولَ [1] قِبَلك فقال نصرٌ لأصحابه قد أعلمكم صاحبكم أنّه لا قوّة عنده فاحتالوا لأنفسكم ثم لم يلبث نصر الّا قليلًا حتّى خرج هاربًا الى نيسابورَ وبعث أبو مسلم فى اثره ففاتـه وبعث فى الليل الى منازل قُوّاده ونقبائه فاستحضرهم وضرب أعناقهم ونصب رُؤوسهم فى المسجد فلما اصبح الناسُ ونظروا اليها هالهم ذلك ودخلهم رَعْبٌ عظيم وعظُم أبو مسلم فى نفوسهم وانكسرت مُضَر وبعث قحطبة بن شبيب الطائىّ فى أثر نصر بن سيّار وخرج قحطبة على طريق جُرجان وفيها ابنُ حنظلة عاملٌ لمروان فخرج اليـه فقاتله قحطبة فقتله وخرج نصر بن سيّار الى ساوَة فمات بها وسار قحطبة الى الرىّ ووافى ابو مسلم نيسابور ليكون رِدْءًا لقحطبة وجعل يمدّه بالاموال والرجال فبعث ابنَه الحسن بن قحطبة الى نهاوند فاستنزلهم وبذل لهم الأمان إلّا من كان من أهل خراسان فإنّه قتلهم كلّهم لأنّهم خرجوا من خراسان عند ظهور

[1] Ms. التولول.

أبي مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة
خليفـة مروان على العراق حتّى نزل جلولاء وخندق بها ونزل
قحطبة حُلوانَ وقدّم ابنَه الى خانقين [1] وأبو مسلم يقدّم ابنَ الكرمانىّ
فى هذه الأحوال كلّها ويسلّم عليه بالإمارة ويُريه أنّـه يتّبعه
ويعمل برأيـه استظهارًا منه [f° 212 r°] على ربيعة ومُضَر فلمّا افنى
ربيعة ومُضر وثب على ابن الكرمانىّ فقتله وصَفَت المملكة له
وأمدّ قحطبة بالأموال والرجال فلمّا ترادفت الامداد اليه سار الى
جلولاء وانصرف يـوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى
قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعى رأسُ النقباء بالكوفة
فى جمع كثير من العرب والخراسانية وهى سنة احدى وثلاثين
ومأية وحجّ فى هذه السنة الإمامُ ابرهيم بن محمّد بن على بن عبد
الله بن العبّاس ومعه أخواه ابو العبّاس وأبو جعفر وولده ومواليه
على ثلاثين نجيبًا عليهم الثياب الفاخرة والرحال والأثقال [2] فشهره
أهل الشام وأهل البوادى والحرمين مما انتشر فى الدنيا من ظهور
أمرهم وبلغ مروان خبرُ حجّهم فـكتب الى عامله بدمشق الوليـد

[1] Ms. خانقين.

[2] Ms. والانقال.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشُراة [1] فوجّه إليه الوليدُ خيلًا فهجموا على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حرّان واثقلوه بالحديد وضيّقوا عليه الحلقة حتّى مات فدُفن بقيده ولمّا أحسّ ابرهيم بالطَلَب أوصى إلى أبي العبّاس ونعى نفسه اليه وأمره بالمسير الى الكوفة بأهل بيته فسار أبو العبّاس واخوه أبو جعفر وعمّاه داود ابن عليّ وعبد اللّه بن عليّ بن عبد اللّه بن العبّاس وابنُ عمّه موسى بن داود بن عليّ ستّة رجال شايعهم يحيى بن جعفر بن شمام ابن العبّاس حتى قَدِموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعةَ نعيُ ابرهيم الإمام فقال أبو هُدبة [بسيط]

ناعٍ نعى لِيَ إبراهيمَ قلتُ له شلّت يداكَ [2] وعِشتَ الدهرَ حَيْرانا
نعى الإمام وخيرَ الناس كلَّهُمُ أَخْنَتْ عليه يدُ الجعديّ مروانا

وأنزلهم أبو سلمة فى دارٍ وكتم أمرهم وقال ينبغى أن يتربّصوا فإنّ الناسَ بايعوا ابرهيم وقد مات ولعلّ يحدُث بعده أمرٌ وأراد أن يَصرِف الأمرَ الى ولد عليّ بن أبي طالب لأنّ أوّل الأمر

[1] Ms. الشراه.

[2] Ms. يدَيْك.

كان دعَوا الناس إليهم فكانوا فى حصنه نحوًا من شهرين وعسكرَ
أبو سلمة بحمام أعْيُن وفرّق عُمّاله فى السهل والجبل وكتب الى
جعفر بن محمّد والى عبد الله بن الحسين والى عمر بن الحسين بن
على ودفعها الى رجل وأمره أن يَلْقَي جعفر بن محمّد فإنْ قَبِلَ ما
كتب به اليه مزّق الكتابين وإنْ لم يقبل لقِي عبد الله بن الحسين
ابن الحسن فإن قبل مزّق الكتاب الثالث فإن لم يقبل لقِي
عمر بن على بن الحسين بن علىّ فقدم الرسول المدينةَ ولقى جعفر
ابن محمّد بالكتاب ليلًا فقرأ الكتاب وسكت فقال له الرسول
ما تُجيبُ فقدّم الكتاب من السراج وأحرقه وقال هذا جوابه
فلقى الرسول عبد اللّه بن الحسين بن الحسن وأوصل الكتاب
اليه فقبل وأجاب إلى ذلك فأشار عليه جعفر بن محمّد بالإعراض
عنه فإنّ أبا سلمة مخدوعٌ مقتولٌ وإنّ هذا الأمر لا يتمّ لكم فإنّ
أبا هاشم أخبرهم أنّه يكون فى ولد العبّاس وفاتَ الوقت الذى
كان قومٌ ينتظرونه بخروجهم فارتاب أهل خراسان فاجتمعوا الى ابى
سلمة وقالوا قد خرجنا من قمر خراسان اليك وقد مضى من
الوقت ما ترى فإمّا أنْ تُخرج إلينا الإمام الذى دعوْتَنا إليه وإمّا
أنْ نعود الى أوطاننا وكان الناس يُسمّونهم المسوّدة [f° 212 v°]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أَنْ صادِمْ ابنَ هُبيرة
فالتقيا بفم الزاب وهو على عشرين فرسخًا من الكوفة فانهزم ابنُ
هبيرة ومضى الى واسط وتحصّن فيها وفَقِدَ قحطبة فلم يُدْرَ
أَقُتل أمْ غرِق ووليِ أمر المسوّدة حميدُ بن قحطبة فسار فى اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يومَ كذا من
شهر كذا وبعث معهم القُوّاد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسَّيْف
والمراكب وما يحتاج الإمامُ إليه من المال والفُرْش والأثاث [1]
والسلاح ففات الوقتُ ولم يَرَوا من ذلك شيأً لموت ابرهيم
وغَدْرِ أبى سلمة وكان يقال لأبى سلمة وزير آل محمّد فناظروا
بأبى سلمة فى ذلك وألحّوا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل
ينتظر [2] ورود مَنْ كاتبهم من العلويّة وكان ابو حميد السمرقندىّ
أحدُ القُوّاد أهدى غلامًا خوارزميّا يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقِيه فى بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره انّه فى
دار بنى فلان وأنّ أبا سلمة ينهاه عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خُذنى اليه فقال لا افعل إلّا بإذنه قال فاستأذِنه وأَعلِمنى

[1] Ms. والاثاث.   [2] Ms. ينتظروا.

فـذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فخشوا وهابوا وقالوا
لا نأمن إنْ أظهرنا حميدًا على أمرنا أنْ يقتلنا أبو سلمة لأنّـه كان
يحذرهم الخروج فقال أبو العبّاس إلى متى نحنُ فى خُفْيةٍ وقد أوعدَنا
أبو هاشم أنّ الأمر صائرٌ الينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق الى أبي
حميد فجاء بـه فلما بلغ الدارَ قال له سابق ألقِ عنك سلاحك
وسوادَك فانّهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم
سلّم عليهم ووقف وقال مَنْ ابرهيم الإمامُ منكم قالوا ذاك قـد
مضى لسبيله فاسترجع وترحّم عليه وعزّاهم عنه ثم قال مَنْ ابن
الحارثيّة منكم فأشاروا الى ابن العبّاس فسلّم عليه بالخلافة وقبّل
الأرض بين يـديـه وقـال هذا إمامكم وخليفتكم وخرج فأخبر
القُوّادَ والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا بـه وسلّموا عليه بالخلافـة
وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيرُه وجاء فاعتذر وقال انّما
اردتُ بما فعلتُ الخيرَ فقال له ابو العبّاس قد عذرناك غير مُعتذر
حقّك لدَيْنا مُعظَّمٌ وسالفتُك فى دولتنا مشكورةٌ وزلّتُك مغفورة
فارجِعْ إلى مُعسكرك لا يدخله خَلَلٌ ،،

ابتداء خلافـة بنى العبّاس[1] وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لاثنتى

[1] Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأوّل فى مثل مَوْلِد النبيّ صلعم يومَ هجرته سنة اثنتى وثلاثين ومأية وعليه دُرّاعة سَوْدآء وكسآءٌ أسوَدُ فصلّى المغرب فى مسجد بنى أيّوبَ فهى أوّل صلاةٍ صلّاها فى الخلافة ودخل منزله فلمّا أصبح غدا عليه القُوّادُ فى التعبية والهيبة وقد أعدّوا له السواد والمركب والسَيْف فخرج أبو العبّاس فى من[1] معه الى قصر الامارة ثم خرج الى المقصورة وصعِد المنبر وجلس وصعِد معه عمّه داود بن علىّ وكان فصيحًا بليغًا وقد اجتمع القُوّاد وأعيان الناس فقال والله ما قام على منبركم هذا أحدٌ بعد رسول الله صلعم أحقّ به من على بن أبى طالب رضه وأمير المؤمنين هذا ابسُطْ يَدَكَ أبايعك فبسط يده فقال داود أنا داود بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب وقد بايعتُك ثم نزل فصعد أبو جعفر أخوه فبايعه ثمّ بايعه أهل بيته وبنو هاشم ثم القوّاد ثم الرعايا ولم يزالوا يضربون على يده إلى أن أُذّن للصلاة قام ابو العبّاس فخطب وصلّى ثم ركِب حتى أتى مُعسكر [fº 213 rº] ابى سلمة حفص بن سليمان فنزل وجاء ابو سلمة فبايعه وبايعه أهل عسكره فوجّه أخاه أبا جعفر لمعاضدةِ ابن قحطبة ووجّه عمّه عبد

[1] Ms. فيمن.

اللّه بن علىّ الى مروان وهو نازلٌ بالزاب وولِى خالد بن برمك
الخراج وابن أبى ليلى القضاء وسابق الخوارزمىّ الشراب وأكمن
رجالًا ففتكوا بأبى سلمة وأرجفوا بأنّ الخوارج قتلَتْه ثم ارتحل
أبو العبّاس [1] من الهاشميّة الى الحيرة فنزلها وبعث الوفود ببيعته
فى سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فآمنوه وقتلوه وواقع عبد اللّه بن
علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس مروانَ بن محمّد فهزمه وانتهب
مُعسكره فمرّ مروان على وجهه حتّى أتى الموصل فلم يُفتَح له
ومضى فعبر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّفُنَ فنزل عبد
اللّه بن علىّ على الفرات يصلح السُّفُن ليعبُر وفتح الوليدُ بن معاوية
ابن عبد الملك بن مروان الخزائن وفرض للناس واجتمع إليه
خمسون ألفًا من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعًا عظيمًا بنهر فطرُس
من أرض فلسطين وبعث أبو العبّاس أخاه أبا جعفر الى أبى مسلم
بخراسان يخبر[ه] بغدر أبى سلمة ويعتذر من قتله فبايعه أبو مسلم
ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطرٌ ومقدارٌ وحمل
الى أبى العبّاس خيلًا ورقيقًا وسلاحًا وهدايا جمّةً وعبر عبد اللّه
ابن على الفراتَ وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

[1] Ms. ابو العاس (*sic*).

بنى أميّـة وهدم سورها حجرًا حجرًا ونبش عن قبورهم فـأحرقهم
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد فى قبر معاوية عليه اللعنة إلّا خطّا
أسودَ كأنّـه رَماد ولا فى قبر يزيـد لعنه اللّه إلّا فقارة ظهره
فأحرقـه وبعث بمن ظَفِر به من اولادهم ومواليهم الى أبي العبّاس
فقتلهم وصلبهم كلّهم بالحيرة وارتحل عبد اللّه بن علىّ نحو مروان
فهزمه واستباح عسكره ونزل فى مُناخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أميّـة اثنان وثمانون رجلًا وجاؤا يستاذنون على عبـد اللـه
معتذرين فأذن لهم وقـد أكمن رجالًا من المسوّدة ومعهم الكافر
كوبات وقال إذا ضربتُ بقلنسوتى الأرض فابرزوا ودخل القومُ
فسلّموا عليه بالخلافـة فنادى يا حسن بن علىّ يا حسين بن علىّ
يا زيد بن علىّ يا يحيى بن زيـد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أميّة فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَسِبَتْ أميّةُ أنْ استرخى هاشمٌ عنها ويذهبُ زيدُها وحُسينُها
كلّا وربِّ محمّدٍ وكتابـه حتّى يُشارَ كفورُها وخؤونُها

ثم ضرب بقلنسوتـه الأَرضَ وقـال يـا ثارات الحُسين فخرجت
المسوَّدة ودقوّهم بالكافركوبـات حتّى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسُط والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق هامِهم وإنّ منهم لَمَنْ يأَنُّ أَنَّى وقال ما أكلتُ طعامًا مُذْ سمِعتُ بقتل الحسين أطيبُ من هذا قالوا وحلف ناسٌ من أهل الشأم انّهم ما علموا لرسول اللّه قرابةً غير بنى أميّة وبعث عبد اللّه بن علىّ فى أثر [f° 213 v°] مروان فلحِقوه ببوصير من حدود مصر فقتله وبعث برأسه الى أبى العبّاس فبعثه أبو العبّاس الى أبى مسلم وأمره أن يُطيف به فى خراسان وقالوا ولمّا أيقن مروانُ بالهلاك دفن قضيبَ رسول الله صلعم ومخصفته فى رَمْلٍ كى لا[1] يعثر عليه أحدٌ ولا ينالُ فدلّهم عليه خصىٌّ من خِصْيانه فأُستُخرجا وبُعث بهما الى أبى العبّاس ويقال انّ الذى قتل مروانَ عامرُ بن اسماعيل من أهل مرو،

خروج السفيانىّ على أبى العبّاس وفى السنة الثانية من ولاية أبى العبّاس وهى سنة ثلاث وثلاثين ومأية خرج زيادُ بن عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بحلب وبيّضوا ثيابهم وأعلامهم وادّعى الخلافة فبعث أبو العبّاس أخاه فأتاه من جانب الجزيرة وجاءه عبد الله بن علىّ من فوقه فواقعاه وهزّماه ومزّقوا

[1] Ms. كيلا.

جوعه كُلَّ ممزّقٍ وقتلوا منهم ما لا يُحصَى ثم اذكوا العيون على الأُمويّين يقتلون رجالهم ونساءهم وينبشون عن قبورهم فيُحرقونهم فمن ثَمّ سُمّى عبد الله بن علىّ السفّاح وفيه يقول الشاعر [متقارب]

وكانت أُميَّةُ فى ملكها   تجولُ وتُظهِرُ طُغيانَها
فلمّا رأى اللّهُ أنْ قد طغَتْ   ولم تُطِقِ الأرض عُدوانَها
رماهم بسفّاحِ آل الرسولْ   فجزّ بكفَّيْه أذقانَها

وفى السنة الثالثة من ولاية أبى العبّاس انتقض أمرُ بخارا بنجوم شُريك بن شيخ الفِهْرىّ فى ثلاثين ألفًا من فِلال العرب وسائر الناس ونقموا على أبى مسلم سَفْكَهُ الدِماءَ بغير حقّ وإسرافه فى القتلِ فنهض اليهم ابو مسلم وعلى مقدّمته زياد بن صالح وأبو داود خالد بن ابرهيم الذُهْلى فناجزهم وقتل شريك بن شيخ وافتتح بخارا والسُغْدَ ثانيا وأمر ببناء حائط سمرقند ليكون حصنًا لهم إن دهمهم عدوٌّ وبعث زياد بن صالح فافتتح كورَ ما وراء النهر حتّى بلغ طرازًا[1] واطلخ فتحرّك أهلُ الصين وجاؤوا

[1] Ms. طرارًا.

اكثر من مأية ألف وتحصّن سعيد بن حُميد فى مدينة الطراز [1]
وأقام أبو مسلم فى مُعسكره بسمرقند واستمدّ العُمّال وحشر
المطوّعة الى سعيد بن حُميد فواقعهم دفعاتٍ وقتل منهم خمسةً
وأربعين الفًا وأسر خمسة وعشرين ألفًا وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها فضرب أعناقهم وسبى ذراريهم واستصفى
أموالهم وعبر النهر من السبى غير مرّة بخمسين ألفًا خمسين ألفًا
وهمّ ابو مسلم بغزو الصين وهيّأ أُهْبَةً لذلك فشغله عنه إظهارُ
زياد بن صالح كتابًا من أبى العبّاس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصلٌ فعمل أبو مسلم فى ذلك حتّى قتل زيادًا
وبعث برأسه الى أبى العبّاس وكتب إليه يستأذنه فى الحجّ واختار
من جلّة رجاله خمسة آلافٍ فقدّمهم أَمامه وخرج [fo 211 ro]
واستخلف على خراسان أبا داود فلمّا انتهى الى الرىّ تلقّاه كتاب
أبى العبّاس بتخليف من معه من الجنود بالرىّ وأن تقدم عليه فى
خمس مأية رجل فكتب إليه إنّى قد وترْتُ الناسَ ولا آمنُ على
نفسى ألّا اكون فى كَنَفٍ قوىٍّ فكتب أليه ان اقبَلْ فى ألفٍ

[1] Ms. الطرارا.

فلما بلغ ابو مسلم الحيرة تلقّاه ابو العبّاس فى بنى هاشم وسائر القُوّاد من العرب والموالى وبالغ فى إلطافه وتكرمته وشكر صنيعه وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العبّاس يا أخى قد عرفتَ بلاءه عندنا وقيامَه بأمرنا وسابقتَه فى دولتنا قال إنّ فى رأسه وانمّا بلغ ما بلغ بدولتنا وأيّامنا فتغدَّ به قبل أن يتعشّ بك قال وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغَلْه بالكلام حتى آتيه من ورائه فأضربُهُ عنقَهُ قال دونك فاصنع ما انت صانع ودخل ابو مسلم للسلام فأخذ أبو العبّاس يسأله عن وقائعه وحِيَله إذْ ادركَتْه حالةٌ صرفَتْه عمّا همّ به فقال لبعض شاكريّته قُلْ لأبى جعفر لا يفعل ذاك ثم قال لأبى مسلم لولا أنّ أبا جعفر ولّى ابنَ أخيه أميرًا على الحاجّ لكنتَ أنت فخرج أبو جعفر وابو مسلم بتقدمته حتّى إذا بلغ صُفَيْنَةَ موضعًا بين البُستان وذات عِرْقٍ بلغه خبر وفاة أبى العبّاس فسار حتّى حجّ بالناس وأقبل منصرفًا الى الحيرة "،

ذكر خروج عبد الله بن علىّ على أبى جعفر ولما مات أبو العبّاس ادّعى الخلافةَ عبدُ الله بن علىّ وبايعه أهلُ الشأم والجزيرة وذلك أنّ ابا العبّاس لمّا ظهر أمرُه وضع سَيْفًا وقال من تقلّد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخلافـة بعدى فتحاماه الناسُ
وقام عبد الله بن علىّ فتقلّده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العبّاس قام بالخلافـة وبايعه الناس على ذلـك وكان أَجْلَدَهم
وأشجَعهم فهال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقـال الرأىُ ان
تعاجله ولا تتأنّى بـه فانهض أبا مسلم وَجعل له الشأم وما ورآءه
من الخراسانيّات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبدُ الله
ابن علي فى مأية الف مقاتل ومأية ألف من الفَعَلة وحفر الخندق
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتـاج اليه من العُدّة
والآلة ونصب المجانيق والعرّادات وبثّ الحسك وسدّ الطريـق
على من يقصِدُه من العراق وجعل الخِصْبَ والقُرَى ورآءه فلما
نظر أبو مسلم الى ذلك وانّه قد غلب الخِصْبَ والقُرى والميرة
والعُلوفات وأن لا مقامَ للعسكر باذائـه احتال فى إخراجه فعدل
عن عبد الله وأخذ فى طريق الشأم فخشى عبدُ الله أن يستولى
ابو مسلم على الشأم فوجّه أخاه المنصور بن علىّ فى جيش عظيم
فهزمهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلـةً عظيمة ومرّ على وجه يُظهر
أنّه يُريد الشأم فخرج عبد الله فى أثره كلّما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتّى علِم ابو مسلم انه خرج جميعُ عساكره

عن الخندق وضيّعوا العورة عطف ابو مسلم على نصّيبين ركضاً
فغلب على الخندق وصار فى يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
حتّى نزل على اربع فراسخ من نصيبين فى موضع ليس فيه ماءٌ
إلّا ماءُ الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يُمكن
عبدُ الله المقامَ فهرب ليلًا واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله
[fo 214 vo] وما كان احتواه من نهب بنى أُميّة وكنوز الشأم ثم
أُسر عبد الله بن علىّ وحُمل الى أبى جعفر فخلّده الحبسَ إلى أن
مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشأم وسرّح
ابو جعفر أُمناءَ على الأفياض والخزائن وبعث يقطين بن موسى
وأمره بإحصاءِ ما فى العسكر فغضِب ابو مسلم وشتم أبا جعفر
وقال أُمناءُ على الدماءِ خَوَنةٌ على الأموال وأقبل من الجزيرة
مُجمعًا على الخلاف مُعارضًا بخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
الى المدائن وكتب الى [أبى] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
امّا بعد فانّه لم يبقَ لأمير المؤمنين عدوٌّ إلّا أمكنه الله منه وقد
كُنّا نُروى عن ملوكَ ساسان انّ أخوَفَ ما تكون الوزراءُ اذا
سكنت الدهماءُ فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء
بعهدك ما وَفَيْتَ حَرِيُون بالسمع والطاعة غير أنّها من بعيد

حيثُ يقارنها السلامةُ فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك وإن أبيت الّا أن تُعْطِى نَفسك ارادتها نقضتُ ما أبرمتُ ضناً بنفسي فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتُك صفة أولئك الوزراء الغششة الذين اضطرابُ حَبْل الدولة اليهم لكثرة جرائمهم وانّما راحتهم فى انتشار نظام الجماعة فلِمَ سَوَّيْتَ نفسك بهم وأنتَ فى طاعتك ومُناصحتك واضطلاعك بما حملتَ من أعبَآء هذا الأمر بحيث أنت وقد حمَّل أمير المؤمنين رسالةً لتسكن إليها إن أصغَيْتَ نحوها فاسأل الله تعالى ان يحولَ بين الشيطان وبين نزغاته منك ووجّه بجرير بن يزيد بن جرير بن عبد اللّه البجلىّ وكان أوحدَ زمانه فى المكر والخِداع والدهاء والتلبيس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو جعفر بكلّ عين يحلفُ بها ذوو[1] الأديان من الطَلاق والعتاق والأيْمان وضمِن له عيسى بنُ موسى وجريرُ بن يزيد بن جرير الوفاء من أبي جعفر بالعهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو مسلم يقول لأقتلَنّ بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرىّ الى العراق ،،

[1] Ms. ذوى.

ذكر مقتل ابى مسلم قالوا ولمّا أخذ ابو مسلم على طريق الجبال من أرض الجزيرة اشتدّ رُعْبُ أبى جعفر وخشِى إن هو سبقه الى خراسان أن يقاتله بما لا قِبَلَ له به فاجتمع الرأى وعمل المكائـد وهجر النومَ وجعل يَقعدُ[1] وحده ويخاطب نفسه وأتاه ابو مسلم وهو بالروميّة فى مضاربه فأمر الناس بتلقّيه وإنزاله وإكرامه غايـة الكرامة أيّامًا ثم أخذ فى التجنّى عليه فهابـه أبو مسلم وكان استشار بانَوَيْـهِ رجُلًا من أصحابـه بالرىّ عند ورود الرُسُل عليه فـأشار عليه بالامتداد الى خراسان وضَرْب أعناق الرُسُل فقـال أبو مسلم هوذا ارى يرمينى فما الرأىُ قـال تركت الرأىَ بالرىّ فذهبت مثلًا ولكنّ الحيلة أن تبدأ به فانّك مقتولٌ فإذا دخلتَ عليه فأَعْلِهِ بسيْفِك[2] ونحنُ على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع عن نفسك إلى أن نَصِلَ اليك واجمع أبو جعفر على قتله وأعدّ من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم فى البيوت منهم شبيب المروزىّ وأبو حنيفة حَرْبُ بن قيس وقـال إذا أنا صفقتُ بيدى فشأنكـم وبعث الى أبى مسلم يـدعوه فى غير وقتٍ فجاء اليـه

[1] Ms. يعقد.

[2] Ms. فاعلّهُ بسيْفِك.

باستدعائـه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمّتـه فقال له
عيسى تقدّمْ وأنا وراءكَ فقال له أبو مسلم أنا أخافـه على نفسى
فقال عيسى [fº 215 rº] أنت فى ذمّتى وجِوارى وكيف تظنّ بأمير
المؤمنين أن ينقُضَ عهدكَ وأرسل ابو جعفر الى عيسى ان تخلَّفْ
عن المجئْ وجاء ابو مسلم فقام اليه البوّابُ وقال ليُعطينى الأميرُ
سَيْفَه قال ما كان يفعل هذا قبلُ قال هذا لا بـدّ [منه] فاعطاه
ودخل فشكى الى ابى جعفر ذلك فقال ومَنْ أمره ذلك قبّحه الله
ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراتـه فمّا عدّ عليه ان قـال أَلَسْتَ
الكاتب الىَّ تبدأ بنفسك ودخلتَ الينـا فقلتَ أيْنَ ابنُ الحارثيّـة
وجعلتَ تخطب آمنةَ بنتَ علىّ بن عبد الله بن العبّاس وتزعم انّك
سَلِيطُ بن عبـد الله بن عبّاس ما دعاكَ الى قتل سليمان بن كثير
الخزاعىّ مع أَثَره فى دعوتنا وسَعْيه فى دولتنا قبل ان يدخلك
فى شىء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يعتذر إليه ويقبّل الأرض
بين يـديـه ويقول أراد الخلاف علىّ فقتلتُه فقـال أبو جعفر
يَعْصِيكَ وحاله عندنا حاله فتقتُله وتعصينا فـلا نقتلك قتلنى
الله إن لم اقتُلْك ثم ضربـه بعمود فى يده وصفق فخرج الحرسُ
فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول ابو جعفر ما تزيد

يا ابن اللخنا [1] إلّا غيظًا اُلمقتل فتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفّوه فى بساطٍ ونحّوه ناحيةً ثم استأذن اسمٰعيل بن علىّ الهاشمىّ فأذن له فلما قام قال انى رأيتُ فى المنام كأنّك ذبحتَ كبشًا وانّى توطّأتُه برِجْلى قال صدقت رؤياك قتل الله عزّ وجلّ الفاسقَ قُمْ فتوطّأْه برِجْلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه ونام نومةً ثم قام وقال ما تهيّأتُ للخلافة الى اليوم وبانَوَيْه فى ثلاثة آلاف من الخراسانيّة وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر فرِّقوا هولآء العلوج عنّى وانشأ يقول [سريع]

زعمتَ أنّ الدَّيْن لا يُقْتَضَى فاَستوفِ بالكيل أبا مُجْرِمِ
سُقيتَ كأساً كنتَ تسقى بها أمرَّ فى الحَلْق من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبى داود بعهده على خراسان ،

خروج سنفاد [2] المجوسىّ ولمّا قُتل ابو مسلم خرج سنفاد [2] المجوسى بنيسابور يزعم أنّه ولىُّ أبى مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب على الرىّ وما وراء النهر من النواحى وقبض خزائن أبى مسلم

[1] Ms. المخنا ; en marge : كذا فى الاصل.

[2] Ms. بسفاد.

وفرّقها فى الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفًا فبعث المنصور جمهور[1] العجلىّ فى عشرة آلاف فالتقوا بين همذان والرىّ فقتَل منهم ستّين ألفًا وسبى من نسآئهم واولادهم ما الله به عليم وقُتل سنفاد[2] فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يومًا ،'،

موت أبى داود خالد بن ابرهيم وهمّ أبو داود بالمسير الى ما وراء النهر وقاد العساكر الى مرو فبينا هو نازلٌ للاستراحة فى قصر بكشمهن[3] إذْ ثار الجُند ليلًا تشويشًا فأشرف عليهم أبو داود ليلًا من القصر معتمدًا على أَجُرَّةٍ فزلّت الأجرّة فسقط ابو داود على رقبته فانكسر فولّى المنصور ابنه المهدىّ وأمره أن ينزل الرىّ ويستعمل على خراسان عبد الجبّار بن عبد الرحمن الحارثىّ ،'،

خروج الرونديّة وخرج ناسٌ من أهل خراسان بمدينة الهاشميّة وقالوا قولًا عظيمًا [f° 215 v°] وهو أنّ أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُميتنا ويُطعمنا ويَسقينا قالوا بتناسخ الأرواح وأنّ روح آدم تحوّلَتْ فى عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاؤا الى

[1] Ms. جَهْوَرَ.

[2] Ms. بسفاد.

[3] Ms. بكشمن.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصرُ ربّنا فأنكر ذلك ابو جعفر وخرجوا الى الناس يرجونهم [1] بالسيوف فخرج المنصور فى مواليه فقتلهم أبرح قتل فأبلى معنُ بن زائدة ذلك اليوم بين يديه بلاءً حسنًا ،

خروج محمّد و [2] ابرهيم من ولد الحسين بن علىّ على ابى جعفر

قال وكان أبو العبّاس ملاطفًا لعبد الله بن الحسن بارًّا به فأخرج يومًا سَفَطًا من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

اَلَمْ تَرَ حوشبًا أمسى يبنى قصورًا نفعُها لبنى نُفَيْلَهْ
يُؤمِّلُ أنْ يُعمَّرَ عُمْرَ نُوحٍ وأمْرُ الله يحدث كلّ ليلَهْ

فغضِب أبو العبّاس من قوله ونفاه الى المدينة ثم لمّا ولى ابو جعفر ألحّ فى طلب ابنَيْه محمّد وابرهيم فتوارى عن الطالبين وتغيّبوا عنه وحجّ أبو جعفر وامر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن وداود وابرهيم فأُتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن وهو شيخٌ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم العذاب حتّى دلّوا على من كان اختفى منهم بجبلَىْ طَيِّءٍ فبعث فى طلبهم

[1] En marge : كذا. [2] Ms. بن.

فأخذوا اثنى عشر انسانًا ورحلهم كلّهم الى الكوفـة وحبسهم فى
بيت ضَيّقٍ لا يتمكّن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض
ويتغوطّ لا يدخل عليهم رَوْح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القَذَر
حتّى ماتوا عن آخرهم فخرج محمّد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة
وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمّى بـالمهديّ فبعث اليـه أبو
جعفر عيسى بن موسى وحميد بن قحطبة بن شبيب فى الخرسانيّـة
وحاصروا المدينة أيامًا وواقعوهم مرارًا ثم خرج محمّد بن عبد الله
وقال لأهله ان قطرت السماء قطرةً فأحرقوا الديوان فانّى مقتول
وواقف القومَ وقال يا أهل فارِسَ يعنى الخرسانيّة اخترتم الدينار
والدرهم على ابن رسول الله صلعم إنّى أنا محمّد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب فـانتقضت الخرسانيّـة
وخاف عيسى بن موسى الخلافَ فنادى حميدُ بن قحطبة بن شبيب
الطائىّ إنْ كنتَ محمّد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب
الطائىّ مُسلمان كُشنْد فحملوا عليه حملةً واحدةً فقتلوه وحزّوا رأسه
من أصل رقبته مُعلَّقًا بـه أحشاءه وما يتّصلُ بـه وحملوه الى أبى
جعفر قالوا ولما خرج محمّد بن عبد الله هاجَتْ سحابـة فمطرت
فأُحرق الديوانُ »،

ثم خروج أخيه ابر[هيم] بن عبد اللّه بالبصرة فى ثلاثين ألفًا ويقال فى سبعين ألفًا واشتدّت [1] مخافة أبي جعفر وأعدّ الرواحل للهَرَب ونقل ديوانه وأهل بيته الى دمشق وبعث عيسى للقاء ابرهيم ويئس ابو جعفر من الأمر وقال أترون أنّ هذا الذى بلغنا باطلًا انّ الأمر لا يزال فينا حتّى تلعب به صبياننا فقال له سهل لا بأس فانّ الظفر لكم فلم يلبث ان جاء عيسى برأس ابرهيم فتمثّل ابو جعفر بقول الشاعر [طويل]

فالقَتْ عصاها واستقرّ بها النوى … كما قرّ عينًا بالإياب المُسافرُ

[Fo 216 ro] ومن ثَمّ مرّ ادريسُ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن [2] ابن على بن ابي طالب الى المغرب فهُمْ بها الى اليوم ،،

خروج استادسيس بخراسان قالوا واجتمع من الغُزّية نحو ثلثمأية الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق [3] وسجستان ونواحيها ومعهم المرور [4] والمساحى والفُؤُوس ورئيسهم استادسيس

[1] Ms. استدّت.

[2] Ms. الحسينا.

[3] Ms. وكنجر ورستاق.

[4] Ms. المدور.

وغلبوا على عامّة خراسان فوجّه ابو جعفر خازِمَ بن خزيمة فقاتلهم قتالًا شديـدًا وقتل منهم فى المعركة تسعين ألفًا وهزمهم وفرّق جمعهم وسبى ذراريَهم ،،

قتل عمر بن حفص بن ابى صفرة بافريقيـة كان ابو جعفر ولّاها إيّاه فخرج عليه ابو عادى وابو حاتم الاباضيّانِ فى أربع مأيـة الف رجل من البربر والمغاربـة منهم ثلثمأيـة وخمسة عشر الفًا رجالًا وخمسة وثمانون الفًا فرسانًا فغلبوه وقتلوه وغلبوا على المغرب فوجّه ابو جعفر يزيد بن حاتم فى خمسين الفًا وانفق على ذلـك الجيش ثلثة وستّين ألف ألف درهم يـكون بالأوقار الفى وِقْر وثمانين وِقرًا وكـلّ وقر ثلاثون الفًا فقُتل ابو عادى وابو حاتم وحُمل رؤوسهما إليه واستوَتْ له بلادُ المغرب وبنى أبو جعفر مدينة بغداد سنة خمس وأربعين ومأيـة وبنى قصر الخُلْد سنة سبع وخمسين ومأيـة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكَرْخ وباب المحوَّل وخندق على الكوفة وسوّرها وكذلك البصرة خندق عليها وخلع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنـه محمّد المهدىّ[1] ولعيسى بن موسى من بعده ومات ابو جعفر فى طريق مكّة ببئر

[1] Ms. محمّد بن المهدىّ.

ميمون وفى أيّامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك سنة ستّين الى الاندلس فملكها ثم ابنه هشام[1] بن [عبد الرحمن][2] عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان وثلاثين فهم وُلاتها الى اليوم ،،

ذكر خلفاء بنى العبّاس أوّلهم أبو العبّاس عبد الله بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن العبّاس بُويع يوم الجمعة لاثنى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين ومأية وهو أبو العبّاس أمير المومنين المرتضى بن محمّد بن علىّ السجّاد ذى الثفنات بن عبد الله الحَبْر بن العبّاس ذى الرأى بن عبد المطّلب شيبة الحمد وأمّ ابى العبّاس رَيطة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذى انتشرت الأخبار بافضآء الخلافة إليه وكان أبو العبّاس رجلًا طُوالًا أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشراة[3] فى أيّام هشام بن عبد الملك ولمّا قدِم الكوفة نزل بحمام أعيُن فى موضع عسكر أبى سلمة فسمّى الهاشميّة ثم تحوّل من الهاشميّة الى الحيرة ثم تحوّل من

[1] Ms. الحسن.

[2] Lacune; en marge : كذا فى الاصل.

[3] Ms. بالسراة.

الحيرة الى الأنبار وبنى بها مدينة ومات سنة ستّ وثلاثين ومأية وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنُّه أربعًا وعشرين سنة وخلّف أربعة اقمصة وخمس سراويلات وأربع طيالسة وثلاث مطارف خزّ ورثاه أبو دُلامة [كامل]

مَنْ مُجْمِلٌ[1] فى الصبر عنك فلم يكن جَزَعى ولا صبرى عليك جميلا
يجدون أبدالًا وانّىَ عالِمٌ ما عِشْتُ دهرى ما وجدتُ بديلا
إنّى سألْتُ الناسَ بعدك كلّهم فوجدتُ أَجْوَدَ مَنْ سألْتُ بخيلا

[F° 216 v°] فقالت له امرأة ابى العبّاس ما أُصيب به غيرى وغيرُك فقال ابو دُلامة وكان مزّاحًا ولا سُوء الك منه ولدٌ ولا ولدى منه وكانت ولدت له محمّد بن ابى العبّاس ودُفن فى قصره بالأنبار وفى تأريخ خُرَّزاذ انه بلغ من السنّ ثلاث وثلاثين سنة والله اعلم وكان يكره الدماء ويُحابى على أهل بيت رسول الله صلعم وكان مختصًا بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن ابن الحسن[2] بن علىّ بن أبى طالب وكان يقعدُ عبد الله بن

[1] Ms. تجمّل, contre le mètre.

[2] Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأُمويّ عن يساره فلما انشده عبد اللّه ألَمْ تَرَ حوشبًا نفاه الى المدينة ثم لمّا انشأ يقول سُدَيْف [خفيف]

لا يَغُرَّنكَ ما ترى من رجالٍ ... انّ تحت الرجال دآء دويّا
فضعِ ٱلسَيْفَ وٱرفعِ السَوْطَ عنهمْ ... لا ترى فوق ظهرها أُمويّا

ثمّ أمر بسليمان فقُتل ،،

بُويع أخوه ابو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمّد بن العبّاس سنة سبع وثلاثين ومأية وأمّه بربريّة يُقال لها سلامةُ وُلد بأرض الشراة[1] فى أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من أبي العبّاس بثمانى عشرة سنة وذكروا انّه كان رجلًا أسمر نحيفًا طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخُلق أشحَّ خَلْقِ الله وأشدَّه حُبًّا للدينار والدراهمْ سفّاكًا للدماء ختّارًا بالعهود غدّارًا بالمواثيق كفورًا بالنعم قليل الرحمة وكان جال فى الأرض وتعرّضَ للناس وكتب الحديث وحدّث فى المساجد وتصرّف فى الأعمال الدنيّة والحِرَف الشائنة وقاد القَوْد لأهلها وضربه سليمان ابن حبيب بالسياط فى الجملة والتفصيل كان رجلًا دنيًّا خسيسًا

[1] Ms. السراة.

كريمًا شِرِّيرًا فلمّا أُفضى الأمرُ اليه أمر بتغيير الزىّ وتطويل القلانس فجعلوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دُلامة فى هجوه [طويل]

وكنّا نُرجّى من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى[1] بالقلانس
تراها على هامِ الرجال كأنّها دِيارُ يهودٍ جُلِّلَتْ بالبرانس

وأمر بعدد دُور أهل الكوفة ووظّف خمسة دراهم[2] علىٰ كلّ دار فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهمًا أربعين درهمًا فقالوا [رمل]

يا لقَوْمٍ ما لقِينا من أميرِ[3] المؤمنينا قسم الخمسة فينا وجبانا أربعينا

وحجّ غير مرّة وزار القُدْس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة بالرقّة على قدر مدينة السلام ووسّع طُرُق المدينة وأرباضها وأمر بهَدْم ما شخص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرمًا بالحجّ

[1] Corr. marg. : المجتبى.

[2] Ms. خمسة دراهما répété deux fois.

[3] Ms. آمِرِ.

فعرض له وَجَعٌ ببئر ميمون هاض له بطنـه ثمّ انقضّ كوكبٌ فى اثره الى طلوع الشمسِ ومات فحمل الى مكّة فدُفن مكشوف الرأس وخلّف من الصامت تسعمأية ألف ألف درهم وستّين ألف ألف درهم سِوَى سائر الأصناف ولم يَرْوا منها بشىءٍ وزعم زاعمٌ أنّـه وقف عليه [f° 217 r°] أعرابىٌّ فى طريقه قبل موتـه بستّ أيّام فأنشده [طويل]

أبا جعفرٍ حانَتْ وفاتُك وانقضَتْ سِنُوكَ وأمرُ اللّه لا بُـدّ واقعُ
أبا جعفر هل كاهنٌ أو مُنَجِّمٌ بحيلتـه عَنْـكَ المنيَّـةَ دافـعُ

ويقال بل هتف به فى نومه ورثاه مروان بن أبى حفصة [طويل]

أبـا جعفر صلّى عليـك إلٰهُنَـا لموتـك أمسَى أعظَمُ الحَدَثَـانِ
بكى الثَّقَلانِ الإنْسُ والجنُّ إذْ ثوى ولم يَبْكِ ميتاً قبلـك الثَّقَـلانِ

خبر أبى مُسْلم صاحب الدعوة اختلف الناس فى اسمه وبلـده فاكثرهم على أنّـه أبو مسلم عبد الرحمٰن بن مسلم وُلد باصبهان ونشأ عند ادريس بن عيسى جدّ أبى دُلَفٍ فكان مع ولده فى المكتب الى أن حفِظ القرآن وروى الأشعارَ وقـال بعضهم هو

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمّه وشيلة بنت فلان وزعم قومٌ انّه
كان من قريـة من قُرَى مرو [و]يقال بل كان من العرب وقيل
كان عبدًا وأمّا ابو دُلامة فانـه نسبه الى الأكراد حيثُ هجاه
وقالوا فى حليته وهيأتـه أنّـه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق
البشرة حُلوَ المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُـرَ ضاحكًا
ولا ممازحًا ياتيه الفتوح العظام فلا يُعرَف بِشرُه فى وجهه وينكب
النكبة العظيمة فلا يُرى مكتئبًا لها قليلُ الرحمة قـاسى القلب
سَوْطُه سَيفه قتل من الأصناف كلّها بـدأ بمُضَر فى خراسان
فـأفنـاهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاةَ ثم القُرّآء ثم الملوك ثم
الدهاقين والمرازبـة والنصارى والدماونديّـة و النهاونديّـة واليهود
وقتل ستمأية ألف ممّن يُعْرف صَبْرًا سوى من لا يُعرف ومن قُتل
فى الحروب والهيجات وقُتل ولم يترك دارًا ولا عقارًا ولا عبدًا
ولا أمـة ولا دينارًا ولا درهمًا وكانت عنـده ثلاث نسوةٍ وكان
لا يطأ المرأة منهنّ فى السنة إلّا مرّةً واحدةً ويقول يكفى الانسان
أن يختن نفسه فى السنة مرّةً وكان من أغيَر الناس لا يدخل
قصره أحدٌ غيره وفيه كِوًى يُطرح لنسآئـه منها ما يحتجن اليه
قـالوا وليلة زُفّتْ إليـه امرأتُـه أمر بالبرذون الذى ركبَتْـه

فذُبح [1] وأُحرق سرجُه لئلّا يركبه ذَكَرٌ بعدها قال ابن شُبْرُمة دخلتُ
على أبي مسلم ليلًا فرأيتُ فى حجره مُصحفًا وفى يده سيفًا فقال يا
أبن شُبْرمة إنّماهما وأشار إليهما أترهب هذا أم السيف قلتُ
اصلح الله الأمير مَنْ اشجعُ الناس فقال كلّ قوم فى إقبال دولتهم
وكان أقلّ الناس طمعًا وأكثرهم طعامًا يُخْبَز فى مطبخه كلّ
يوم ثلاثة آلافَ مآزف ويُطبخ مأية شاة سوى البقر والطير
وكان له مأية طبّاخ وآلةَ المطبخ تُحمل على الف ومأيتين من
الدوابّ ولمّا حجّ نادى فى الناس برئت الذمّة ممّن أوقد نارًا فكفى
العسكر ومن معه امر طعامهم وشرابهم فى ذهابهم ومُنْصرَفهم
وهربت الأعراب فلم يبقَ فى المناهل منهم أحدٌ لما كانوا سمعوا به
من ولوعه بسَفك الدماء وتناشدوا له بيتًا قال نصرُ بن سيَّار
[بسيط]

[fo 217 vo] فمن يكُنْ سائلًا عن دِين قومِهِمُ
فإنّ دِينَهُمُ أنْ يَقْتُلَ العَرَبا

وكان مروان بن محمّد كتب الى أهل مكّة يهجو أبا مسلم وانه

[1] Ms. فذُبِحت.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلمّا سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون اليه فلمّا بلغ الحرم نزل عن دابّتـه وخلع نعليه ومشى حافـاً على رجليه إعظاماً للبيت وقضى نُسكاً قـلّ ما قضاه أحدٌ من الملوك غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامَه وَوُلد سنة مأيـة واثنتين وقُتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة وخلّف بنتاً يقال لها فـاطمة بنت أبى مسلم يتولّاها الخُرَّميّـة ويزعمون أنّـه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلّها ويسلبُ بنى العبّاس مُلكهم وفيه يقول [طويل]

أبـا مُجرم مـا غيّرَ اللّه نعمةً على عبـده حتّى يُغيّرها العبـدُ
وفى دولة المهدىّ حاولتَ غدرةً الا إنّ أهلَ الغَدرِ آباؤك الكُرْدُ
أبا مجرم خوّفتنى القَتْلَ فانتحى عليك بما خوّفتنى الأَسَدُ الوَرْدُ

وبويع بعده ابنه المهدىّ محمّد بن ابى جعفر سنـة تسع وخمسين ومأيـة وصار اليه خاتم الخلافـة وقضيب النبىّ صلعم وبُرْدتـه فكان كما سُمّى هادياً مهدياً ردّ المظالم وشهِد الصلوات فى جماعة وفرّق خزائن المنصور فى سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبى بكرة الى رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى ابى سفيان

الى عُبيدٍ من ثقيف وكتب بذلك الى المُدُن والأمصار ووسّع المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرّق فى حجّه بمكّة والمدينة ثلاثين ألف ألف درهم سِوَى ما حُمل اليه من مال مصر واليمن وحمل اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحدٌ قبله وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقصير المنابر الى الحدّ الذى كان عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المَرْضَى وأجرى على العُميان والمجذمين والضَّعْفَى وأغزى الصائفة ابنَه هارون بن المهدىّ فى مأية الف من المسترقّة [1] سوى المطوّعة والأتباع وأهل الأسواق والغُزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين الفًا وأصابوا من المال ما بِيعَ البرذَوْن بدرهم والدِرْعُ بدرهم وعشرون سيفًا وألزموهم الجزية كلّ سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبى حفصة [طويل]

أَطَفْتَ بقُسطنطينَة [2] الرومِ مُسْنَدًا   اليها القنا حتّى اكتسى الذُلَّ سُورُها
وما رُمْتَها حتّى تُفِيكَ ملوكُها   بجزيتها والعَرْبُ تَغلى قُدورُها

وكثير من الناس يرَوْن ذلك الفتح الفتح الذى وعد الله به وفى

[1] Corr. marg. : المسترزقة.   [2] Ms. قسطنطينية.

أيّامه خرج رجلٌ يقـال له يوسف البرم [1] واستغوى خلقًا كثيرًا وجمع بَوْشًا وادّعى النبوّة فبعث إليه جيشًا ففضّوا جموعَه فأسروه فأمر به المهدىُّ فصُلب وخرج حكيم المقنّع وقال بتناسخ الأرواح واتبعه ناسٌ كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا أعوَرَ من قريـة من قرى مرو يقال لها كَازَه وكان لايَسفِرُ عن وجهه لاصحابـه فلذلك [F° 218 r°] قيل له المقنَّع وزعم أنّ روح الله التى كانت [2] فى آدم تحوّلت [3] الى شيث ثم الى نوح ثم الى ابرهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى ثم الى محمد ثم الى علىّ ثم الى محمّد بن الحنفيّة ثم إليه وكان يُحسِنُ شَيْـًٔا من الشعبذة والنيرنجات فاستغوى أهل العقول الضعيفة فـاستمالهم فبعث المهدىُّ فى طلبـه فصار الى ما وراء النهر وتحصّن فى قلعة كَش [4] وجمع فيها من الطعام والعُلوفة وبثّ الـدُعاة فى النـاس وادّعى إحياء الموتى وعِلْمَ الغيب وألحّ المهدىُّ فى طلبه فحُوصر فلمّا اشتدّ الحصار عليه سقى نساءه وغلمانه كلّهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحُمل الى المهدىّ

[1] Ms. البرم ; en marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. كان.

[3] Ms. تحول.

[4] Ms. تكش.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّلَ روحُه الى قالبِ رجل أشمط على برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فهُم ينتظرونه ويُسمَّون المبيّضة وفى أيامه خرج المحمّرة بخراسان وعليهم رجلٌ يقال له عبدُ الوهّاب فغلب على خرسان وما يليها وقتل خلقًا كثيرًا من الناس فانهض اليه المهدىُّ عَمْرَو بن العلآء فقتله وفضّ جموعه وفى أيّامه ظهرت الزنادقة فقتل المهدىُّ بعضَهم واستتاب بعضَها وعقد البيعة لابنه موسى الهادى وبعده لأخيه هارون الرشيد واعتلّ المهدىُّ فحُمل الى ماسبذان[1] يتروّح الى ذلك بالهوآء فمات فحُمل على دُرابة إذ لم يجدوا جنازةً فجزّتْ حسنة[2] عبيدها ولبست المسوح فى وصائفها ولم تزل[3] كذلك إلى أن فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العتاهية [رمل]

رُحْنَ فى الوَشْى وأصبحْـــنَ عليهنّ المسوح
كلُّ نطّاح وان عا ش له يومٌ نَطُوح
نُحْ على نفسك يا مســكين انْ كنتَ تنوح

[1] Ms. ماسِنْدَان.

[2] Ms. حصبه.

[3] Ms. يزل.

لتموتنَّ ولو عُمِّرتَ ما عُمِر نُوح
بين عينَىْ كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموت يلوح
كلّنا فى غفلة و الموتُ يغدو ويروح

وتوفّى المهدىّ سنة ست وستّين ومأية وكان ابن ثمان واربعين سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضلُ قبرٍ بعد قبر محمّدٍ نبىّ الهُدى قبرٌ بماسَبَذانِ [1]
عجبتُ لأَيْدٍ حَثَّتِ التُرْبَ فوقه غداةَ فلم يرجع بغير بنانِ

وبُويع الهادى وتولّى له البيعة هارون وهو بجرجان فأقبل الى بغداذ على دوابّ البريد وخرج عليه الحسين بن على بن الحسن ابن على بن ابى طالب بالمدينة فى الطالبيّين يحيى وادريس واسماعيل الذى يقال [له] طباطبا وعلى وعمر الذى يقال له الأفطس واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن على مكّة وبعث الهادى موسى بن عيسى [2] فأدركه على فرسخ من مكّة فقتله وحمل رأسه الى المهدىّ وتفرّق من كان معه من آل أبى

[1] Ms. بَماسِنْذَان (contre le mètre).

[2] Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوقع ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن [1] بن على [ابن] ابى طالب الى الاندلس وغلب عليها وأخوه يحيى بن عبد الله الى جبال الـدَيْلم فأمّا ادريس فولى إلى [f° 218 v°] تلك الناحية وولدُه الى اليوم بها وأمّا يحيى فإنّه آمنه هارون [2] وأخرجه ثم غدر به وبنى على بطنه اسطوانة وغضب الهادى على موسى بن عيسى فى قتل الحسين بن علىّ من غير موافقةٍ وتركه ان يقدم به عليه فيرى فيه رأيَـهُ فقبض على أمواله وضياعه وتتبّع الهادى الزنادقـة فقتلهم أبرحَ قتلٍ منهم ازديادار كاتب يقطين بن موسى نظر الى الناس فى الطواف يُهروِلون فقال ما أَشْبَهَهُم ببقر تدوس البَيْدر فقال الشاعر فيه [سريع]

ماذا ترى فى رجُل كافرٍ   يُشبّه الكعبَـةَ بالبَيـدر

وقال آخر [سريع]

قـد مات مانى مُنْذُ أعصارٍ   وقـد بـدا إِزْدَايـادارِ
حجّ الى البيت أبو خالـد   مخافـةَ القتـل أوِ العارِ

[1] Ms. الحسين.

[2] Ms. هرون.

وودّ والـلّـهِ أبـو خالـدٍ   لو كان بيتُ اللّه فى النارِ
لا يقتـل الحيّات فى دينه   كُفـرًا ولا العصفورَ فى الدار
وليس يُؤذِى ٱلفأر فى حجره   يقـول روح اللّـه فى الفـأر

فقتله الهادى وصلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاجّ فقتلَته وقتلت حمارَه ومات الهادى بعيسى آباذ سنة سبعين ومأيـة وكان بلغ من السنّ ثلثًا وعشرين سنة وولى سنةً وشهرًا ،،

وبويـع هارون الرشيد يومَ تُوفّى الهادى ووُلـد له المأمون فمات خليفةٌ وولى خليفةٌ وولد خليفةٌ ولمّا بويـع الرشيـد ولّى الوزارة يحيى بن خالد بن برمك وولّى خرسان جعفر بن محمّد بن الأشعث ابن قيس وبذل الامان للطالبيّين وأخرج الخُمْس لبنى هاشم وقسم للذكر ألفًا وللأُنثى خمس مأيـة وساوَى بين صُلْبيتهم ومواليهم وفرض لأبناءٓ المهاجرين والأنصار وعمر طرسوس وأنزل فيها أبـا سليمان الخادم فى جماعة من الموالى وخرج عليه الوليدُ بن طريف الشارى بـأرض الجزيرة واستولى عليها وعلى ارمينيـة وآذربيجان وهزم عِدَّةَ جيوش لهارونَ وفتك بهم ويقول [سريع]

أنا الوليدُ بنُ الطريف ٱلشّارى   أخرجنى ظُلمـكُمُ من دارى

ودامت فتنتُه قريباً من عشر سنين ثم انتهز بعضُ الأعراب منه الفرصةَ فقتله غِيلةً وحمل رأسه الى هارونَ فاعتمر شكرا لله عزّ وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك فى سنة تسع وسبعين ومأيـة ورَثَتْهُ أُختُه الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يـالـقـومِ للحيوف وللبـلَى [1] وللـدار لـمّـا ازمعَتْ بخسوف
وللبَدْرِ من بين الكواكب إذ هَوَى وللشمس هَمَّتْ بعده بكسوف
[f° 219 r°] ولِلَّيْثِ فوق النعش اذ يحملونـه
الى وَهْـدةٍ ملحـودة وسُقـوف
بكت جُشَمٌ لمّا أستقلّت على العُلَى وعن كلّ هولٍ بالرجال مطيفِ
ايـا شجر الخابور مـا لك مُورِقـا كأنّك لم تجزع على ابن الطريف
فتًى لا يعُدُّ الزادَ إلّا من التُّقَى ولا المـال إلّا من قنًى وسُيوف

وخرج عليه حمزة الشارى بخراسان فعاث بباذغيس فأفسد ووثب على عيسى بن على بن عيسى ففضّ جموعه وقتل فيهم أبرح قتل وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقـال ابو العُذافر [خفيف]

[1] Corr. marg. ; ms. وللبلا.

كاد عيسى يكون ذا القرنين   بلغ المشرقين والمغربين
لم يَدَعْ كابلًا وزابلستا   ن[1] وما حولها الى الرُّخَّجَيْنِ[2]

ثم غرِق حمزة فى وادٍ بكرمان وتُسمَّى طائفته الحمزيّة وخرج أبو الخصيب بنسا وغلب عليها وعلى أبيوَرْد وطوس وسرخس ونيسابور وخرّب وأفسد وكثفت[3] جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون[4] عيسى بن على فقتله وسبى أهلَه وذراريَه وحمل اليه راسه واستقامت أحوال خراسان وتحرّكت الخُرّمية باذربيجان فانتدب لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين الفًا وسبى نساءهم وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبَيْع السبى وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فخنِق لذلك خاقان وخرجت الخزر من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمّة وسبَوْا ٠أيبة الف واربعين الف انسان وقتلوا من الرجال والنساء والوِلْدان ما لا يعلم عددَهم الّا اللّه عزّ وجلّ وأحرقوا

[1] Ms. ajoute : لا.

[2] Ms. الرُّجَّخَيْن.

[3] Ms. وكثفت.

[4] Ms. هرون.

المُدُن والقُرى وانتهكوا من الاسلام ما لم يُذكَر مِثلُه قبلَه ولا بعده ،،

قصّة البرامكة قيل انّهم كانوا من أهل بيوتات بلخ ممّن يتولّون البهار وبيت النار فقيل لهم البرامكةُ على معنىً انّهم سَدَنة البيت وحُجّابه فأوّل ما ولّوا من الأعمال فى أيّام أبى العبّاس ولى الخراج خالد بن برمك ثم صار يدور فيهم الى ايام الرشيد فولِي الوزارة يحيي بن خالدِ بن برمك وولى خراسان وما دون باب بغداذ ممّا يليها ابنَه الفضل بن يحيي وولى ابنُه الآخر جعفر بن يحيي الخاتم قال بعضهم الوزارة برمكيّة لا بقى منهم بقيّة ثم سخط عليهم هارون فأفناهم واختلفوا فى السبب الذى حمله على ذلك فقال قومٌ انهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد المُلك ونقله الى عثمان بن نهيك الفاسق فقتلهم هارون على ذلك وقال آخرون إنّ هارون كان مختصاً بجعفر بن يحيي بن برمك حتّى أمر فخيط له قميصٌ ذو جيبَيْن يلبسه هارون وجعفر لثقته به واختصاصه به وكان بارًّا بأُخته عبّاسة[1] مولعاً بها لا يكادُ يصبر عنها فزوّجها من جعفر بن يحيي على أن لا يمسّها ولا يَلُمّ بها ليكون لها مَحْرماً اذا حضرت

[1] Ms. العبّاسيّة.

المجلسَ فقضى من القضآء ان حملت منـه وولدت توأمين فغضب
هارون لذلك وأمر بضرب [fº 219 vº] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس
أخاه الفضل وأباه بالرقّـة حتّى ماتا فى الحبس وأمر بجّثة جعفر
ورأسه الى مدينة السلام فقُطعت بنصفين وصُلبت بـه ثم أُحرقت
بالنار وكتب الى العُمّال فى جميع النواحى والبلدان بالقبض على
البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم
يُسْئَل [1] والاستيثاق [2] منهم واجتيـاح أموالهم واستصفـائها منهم
وإذكاء العيون على من اختفى منهم وتغيّب والاحتيال فى القبض
عليه حتى اذا علم أنّـه قـد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
كلّ عامل [3] كتابًا مُدْرَجًا مختومًا بأمره ان ينظر فيـه يوم كـذا
من سنـة كذا فيُمْثِلَ ما مُثِلَ له فيه فوافق قتلهم كلّهم فى يوم
واحد ثم أمر بعبّاسة فحُطَّتْ فى صندوق ودُفنت فى بئر وهى
حيّـة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما مليًّا وشاور
نفسه وبكى [4] ثم رمى بهما ألبئر وطمّها عليهم وقـال الأصمعىّ فى

[1] Ms. يسل : en marge : كذا فى الاصل.
[2] Ms. والاستاق.
[3] Ms. عالم.
[4] Ms وبكا.

البرامكة [متقارب]

إذا ذُكِر الشِرْكُ فى مجلسٍ أنارَتْ وجوهُ بنى برمك
وإن تُلِيَتْ عندهم سورةٌ أتوا بالأحاديث من برمك

وحجّ هارون بأبنيه محمّد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتاباً بالعهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة فقال ابرهيم الموصلىّ [كامل]

خيرُ الأمور مَغَبَّةً وأحقُّ أمرٍ بالتمامْ
أمرٌ قضى احكامه فى الكعبة البيت الحرامْ

وكان عقد العهد لمحمّد وسمّاه الأمين وهو ابن خمس سنين وذلك فى سنة خمس وسبعين ومأية فقال سلمٌ الخاسرُ [كامل]

قد وفّق الله الخليفةَ إذ بَنَى بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد بايع الثقَلانِ فى مهد التُقَى لمحمّد بن زُبيدةَ ابنَةِ[1] جعفر

وقال أبان بن حميد اللاحقىّ [طويل]

وما قصَرَتْ سِنٌّ به أنْ ينالها وقد خُصّ عيسى بالنُبُوّة فى المهد

[1] Ms. بن (sic).

وفى سنة ستّ وثمانين ومأية أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد بعد المأمون وسمّاه المؤتمن فصاروا بعهده ثلاثةٌ الأمين ثم المأمون ثم المؤتمن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيّار بسمرقند وغلب على ما وراء النهر فولّى الرشيدُ هرثمة بن اعين خراسان واستكفاه أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس توفى بها فدُفن فى سنة ثلاث وتسعين ومأية وقد بلغ من السنّ سبعًا وأربعين سنةً وكانت ولايتُه ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وأيامًا فرثاه ابو الشِيص [رمل]

غربت فى المشرق الشمـــسُ فقُلْ للعين تدمع

[f° 220 r°] ما رأينا قطُّ شمسًا غربَتْ من حيثُ تطلعْ

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالعهد بعضهم لبعض ،،

وبويع محمّد الأمين فنكث وغدر وولّى ابنه موسى العراق وهو طِفْل ولقّبه الناطق بالحقّ وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان وأغرى الفضلُ بن الربيع بينه وبين المأمون وزيّن له

بكر بن المعتمر خَلْعَ المأمون فولّى على بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنـه الناطق بالحقّ وصيّره فى حجره ونـدبـه للقآء
المأمون ودفع اليه قيدًا من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم بـه علىّ وأعطاه من الصامت ألفَى الف دينار سِوى
الأُثاث والكُراع وبلغ الخبرُ المأمونَ فتسمَّى بأمير المؤمنين وقطع
الخراج عن [1] الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طـاهرَ بن الحسين وهرثمة بن اعين الى على بن عيسى
فالتقوا بالرىّ وقتلوا جيوشَه واحتوَوْا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبتُ اليك ورأسُ
على بن عيسى فى حجرى وخاتمه فى يدى والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسلّم عليه بالخلافـة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقُوّاد
وسمّاه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهرٌ على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلوان
ورفع المأمون قـدرَ الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همذان الى جبل سِقين وتُبَّت [2] طولًا ومن بحر فارس والهند

[1] Ms. على.   [2] Ms. سعروسب ; en marge : كذا فى الاصل.

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شعبتين وسمّاه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
طاهرٌ الى الاهواز واستولى عليها ثم امتدّ الى واسط وتمكّن هرثمة
من حلوان شغب الجندُ على محمّد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهرًا ثم وثبوا عليه وهو فى قصر الخُلد فأخرجوه وخلعوه
وحبسوه مع أمّه وولده فى مدينة أبى جعفر فقال جآء الخبر من
العجب لاحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبايعوه وكان حبسه
يومين ثم تشوّشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العَلَوىُّ بالكوفة وبيّض
ومعه أعرابىٌّ من بنى شيبان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [و]الدراهم[1] إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله
صفًّا كأنّهم بنيانٌ مرصوص وفى وسطه الفاطمىُّ الأصغر وخرج
بالبصرة علىّ بن محمّد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن ابى طالب رضهم فغلب وبيّض وخرج بمكّة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب[2] عليهم السلم

[1] Ms. الدارهم.

[2] Ms. ا (sic).

فغلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مأيتين وخرج بالمدينة محمّد بن
سليمان بن [vo 220 fo] داود بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى
طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابرهيم بن
موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلب وبيّض وخرج بالشام
على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعو الى نفسه
وحاصر طاهرٌ وهرثمةُ محمدًا الامينَ وجعلا يحاربان أصحابَهُ سنةً
ببغداذ فقُتل أصحابه وخفّت يدُه من المال وضعُف أمرُه وكتب
طاهرٌ الى المأمون يستأمره فى قتل محمّد فبعث اليه بقميصٍ غير
مُقوّر فعلِم انه يأمره بقتله وخلص الجيشُ الى قصر محمّد وأحدقوا
به فوجّه الى هرثمة يسأله الأمان فآمنه وضمن له الوفاء من
المسلمين فجاء طاهرٌ مُسرِعًا وحمل على الحرّاقة بالنفط والحجارة
فانكفأتْ بمن فيها فأمّا هرثمة فإنّه ركب زورقًا قريبًا منه وأمّا
محمّد فسبح حتّى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاوًا
به فقتله من ليلته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون
وبعث المأمون الى على بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد
له العهدَ من بعده وسمّاه الرضا وزوّجه ابنته أمّ حبيبة بنت المأمون
وخضّر الثياب واللباس والرأيات وأمر بطرح السواد فشقّ ذلك

على بنى هاشم وغضِب بنو العبّاس وقالوا يخرج الأمرُ منّا الى أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا ابرهيم بن المهدىّ وسمَّوه المبارك وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سَرَخْس قتل الفضل بن سهل فى الحمّام غِيلةً ومات على بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند قبر هارون واختلفوا فى سبب موته فمن قائل أنّه سُمَّ وآخَرُ أنّه أكل عَنَباً فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداذ وعليه الخضرة فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم المؤتمن وقُتل محمّد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومأية وكان سنّه ثمانٍ وعشرين سنة واياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وأيّاماً ويقال خمس سنين وفيه يقول [متقارب]

أضاع الخلافةَ غِشُّ الوزير   وفِسْقُ الأمير وجهلُ المشير

فبَكْرٌ مُشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ   يُريدانِ ما فيه حَذْفُ الأمير

وبُويع ابرهيم بن المهدىّ بسنة اثنتين ومأيتين فخرج الى الحسن ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع ببغداذ المأمون وكانت أيّام ابرهيم بن المهدىّ سنة واحدَ عشر شهرًا ودخل المأمون بغداذ سنة أربع ومأيتين ،،

وبُويع عبد الله المأمون سنة اربع ومأيتين وكانوا بايعوه بمروَ عند ما خلعه أخوه فأحسن السيرة وتفقّد أمور الناس وقعد للقضاء وتولّى الصلاة والخطبة وخلع أخاه القاسم وأخذ البيعة لأخيه ابى[1] اسحق المعتصم من بعده وكتب الناس من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي اسحق المعتصم وأمر بامتحان القُضاة والمحدّثين ونادى مُناديه ببرئ الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير[2] وفضّله على أحدٍ من الصحابة [fº 221 rº] وأحيا العِلم القديم ونقل الى لسان العرب وأظهر عِلم النجوم والفلسفة وكان فاضلًا فى نفسه فطينًا ذكيًّا أبيض البشرة تعلوه حُمرة أَعيَنَ طويلَ اللحية دقيقها بخدّه خالٌ أسودُ وأمر ابو اسحق باتّخاذ الأتراك للخدمة وكان يُشترى[3] الواحد منهم بمأية ألف ومأيتى ألف وفى أيّامه تحرّكت الخُرّمية وادّعى بابك أنّ روح جاويذان دخلت فيه فبعث اليه المأمون محمّد بن حميد فقُتل محمّد بن حميد وعامّة أصحابه وأصاب الناسَ مجاعةٌ حتّى بلغ المُدّ عشرين دينارًا ورُوِىَ

[1] Ms. ابن.

[2] Ms. بخيرا.

[3] Ms. يُسترى.

قَبْلَهُ الكوكبُ ذو الذنب ثم وقع بعده موتٌ ذريع أفنى كثيرًا من الناس وظفِر المأمون بابرهيم بن المهدىّ فى زىّ امرأة يمشى بين امرأتين فعفا عنه وآمنه ونادمه فقال ابرهيم [كامل]

إنّ الذى قسم المكارم حازها من صُلْب آدَمَ للإمام السابعِ
فعفوتَ عنّى لم يكن عن مثله عَفْــوٌ ولم يشفعْ إليك بشافعِ

وغزا الرومَ غير مرّة فافتتح منها حصونًا وقلاعًا ومات بها فحُمِل الى طرسوس وقال الشاعرُ [خفيف]

خلّفــوه بعُرْقُــوَة طرسوسْ مثل ما خلّفوا أبـاه بطُوسْ
هل رأيت النجوم أغْنَتْ عنِ المأ مونِ أو عن وزيـره المألوسْ

وتُوفّى سنة ثمان عشرة ومأيتين وكانت خلافته مُنْذُ قُتل محمّد عشرين سنة وعمره ثمانيًا واربعين سنةً وكانت أُمُّ المأمون باذغيسيّة تُسمَّى مراجِل وكان المأمون ضربــه أبوه فى شىء فقال الرقـاشىُّ يهجوه [رمل]

لم تَلِـدْهُ أَمَــةٌ تعـــرِف فى السُوق التجارا
لا ولا حُدَّ ولا خا ن ولا فى الحكم جارا

وبُويع ابو اسحق المعتصم بالله وهو محمّد بن هارون سنة ثمان عشرة ومأيتين فتخرّم كثيرٌ من أهل الجبال من مشاهير همذان وماسبذان[1] ومهرجان وتجمعوا فبعث ابرهيم بن اسحق بن مُصْعب وقتل منهم ستّين ألفًا وسبى ستّين ألفًا وهرب الباقون الى بلاد الروم وخرج العبّاس بن المأمون ودعا الى نفسه وبايعه كثيرٌ من القُوّاد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسمّاه اللعين فمات بالحبس وشغب عليه الأتراكُ فأمر بردّ المقاصير فى مساجد الجماعة ثم مضى بإنزاله الى سُرَّ من رأى[2] فابتنى فيها واتّخذها دارًا وقتل بابك الخرّميّ سنة ثلاث وعشرين ومأيتين ،،

قصّة بابك الخُرَّميّ[3] ذكروا أنّه كان لغير رشده وأنّ أمّه كانت امرأةً عوراء فقيرةً من قُرى اذربيجان فشعُف بها رجلٌ من نبط

[1] Ms. وباسندان.

[2] En marge : كذا فى الاصل.

[3] Glose marginale moderne : بابك كهاجَر ذاك الخرّمى الذى كان استولى على الممالك ثم قتل فى زمن المعتصم خدمة كسكرة قرية بفارس منا بابك الخرمى كذا فى القاموس [sic] لكنه مخالف لما ذكر فى هذا الكتاب من امره من اذربيجان كذا فى الاصل ،،

Au lieu de اذربيجان, le texte et la glose portent اذرهجان.

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقُتل الرجلُ وبابك حملٌ فوضعته أمُّه وجعلت تكتسب[1] عليه الى أن بلغ مبلغ السعى وصار غلامًا حَذُورًا[2] واستأجره أهل قريته على سَرْحِهم بطعام بطنه وكسوة ظهره فزعموا أنه أتته ذاتَ يوم بطعامه وهو قائلٌ فى ظلّ حائطٍ فرأت شعر بدنه قد [f° 221 v°] اقشعرّ يقطُر من رأس كلّ شعرة قطرةُ دَمٍ فقالت إنّ لابنى هذا شأنًا عظيمًا وكان فى تلك الجبال قوم من الخُرَّمية وعليهم رئيسان يتكافحان ويخالف أحدُهما الآخرَ يقال لأحدهما جاويذان[3] والآخر عمران فمرّ جاويذان[3] فى بعض حاجاته بقرية بابك فرآه فتفرّس فيه الجلادة فاستأجره من أمّه وحمله الى ناحيته قالوا فمالت اليه امرأةُ جاويذان[3] وأفْشَتْ إليه أسرارَ زوجها واطلعته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلّا قليلًا حتّى وقعت حربٌ بين جاويذان[3] وعمران فأصابَتْ جاويذانَ[3] جراحةٌ فمات منها فزعمتِ امرأةُ جاويذان[3] أنّ بابك قد استخلف هذا على أمره وتحوّلت روحُه إليه وانّ الذى كان وعدكم من الظفر والنُصرة

[1] Ms. وجعل يكتسب.

[2] Ms. حذوَّرًا.

[3] Ms. جاوندان.

كُلُّه صائرٌ إليكم على يدى هذا وذلك أنّ الخرّميّة لا يُصبحون
ولا يُمسون إلّا على توقُّع الحركة فأتبعوه قومُه وصدّقوا المرأة على
شهادتها وأمر بابك أصحابَـه من النواحى والقُرى وكان فى قِلّة
وذلّـة وأعطاهم سيوفًا وخنـاجر وأمرهم أن يرجعوا الى قُراهم
ومنازلهم وينتظرون ثُلُثَ الليل الأخير فإذا كان ذلـك الوقت
يخرجوا على الناس فلا يَدَعُون رجلًا ولا امرأةً ولا صبيًا ولا طِفْلًا
من قريب وبعيد الّا قطعوه وقتلوه ففعل القوم ذلك فأصبح أهلُ
تلك القُرى قَتْلَى بأيدى الخرّمية لا يدرون مَنْ أَمَرَهم بذلك
ولا ما السبب فيه ودخل الناسَ رُعْبٌ شديدٌ وهولٌ عظيم ثم لم
يَمهل أَنْ بعثهم الى ما نـأى عنه من النواحى فيقتلون من أصابوا
من الناس من أىّ صنف كان كان صغيرًا أو كبيرًا أو مسلمًا او ذِمّيًا
حتّى مرن القومُ على القتـل وانضوى اليـه القُطّاع والخرّاب
والذُعّار وأصحاب الفتن وأرباب النِحل الزائغة وتكاثفت جموعُه
حتّى بلغ فرسانُ رجاله عشرين ألف فارس سِوى الرجّالة واحتوى
على مُدُنٍ وقُرًى وأخذ بالتمثيل بالناس والتحريق بالنار والانهماك
فى الفساد وقلّـة الرحمة والمبالاة وهَزَم جيوشًا كثيرةً للسُلطان
وقتل عدّة قُوّادٍ له وذكر فى بعض الكتب انّـه قتل فيما حُفظ

ألفَ ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبى وذُكر فى التأريخ أنّ جميع منْ قتَل بابك مأيتا[1] الف انسان وخمسة وخمسون الف انسان وخمس مأية انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء بابك وعقد له على الجبال كلّها ووظف له كلّ يوم يركب فيه عشرة الف درهم صِلَةً ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سِوى الأرزاق والانزال والمعاون وما يصل اليـه من عمل الجبال وأجازه عنـد خروجه بالف الف درهم فقاومه الافشينُ سنةً وانهزم بابك من يديه غيرَ مرّة وعاوده بابك يلتجئ الى البذّ[2] وهى مدينة حصينة فلما قرُب أجله وضاق أمره خرج هاربًا بأهله وولده الى ارمينيـة فى زىّ التجار فعرفـه سهل بن سنباط[3] النصرانىُّ أحدُ بطارقـة ارمينية وكان فى إسارِه فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبـل منه بعد ما ركب من أمّه وأختـه وامرأتـه الفاحشة بين يديـه وكذا كان الملعونُ يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه وبعثه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى الف لمن جآء بـه

[1] Ms. مايتى.

[2] Ms. السد.

[3] Ms. اسباط.

حيًّا والف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط [1] ألفى الف وسوّغ له عُمّال ناحيته وحمل الافشين [f° 222 r°] بابك الى المعتصم وهو بسُرّ من رأى فأمر به فقُطعت يداه ورجلاه وصُلب سنةَ ثلاث وعشرين وزعم قوم انّ بابك الملعون لمّا قُطعت يدُه لطخ وجهَه بدمه وضحك يُرِى الناسَ أنّـه لم يُؤْلِمه القطعُ وأنّ روحَه ليس تُحسّ بشىء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح فى الاسلام ويومَ قبِض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومأيتين فرفع المعتصم قدر الافشين وتوّجه وألبسه وِشاحَيْن منظومين بالدُرّ والجواهر وسوّره سِوارَيْن ووصله بعشرين ألف الف درهم وأمر الشعراء بمدحه وجعل صِلَتَهم عنده فممّا قيل فيه [رمل]

كلّ مجد غيرَ ما اثّلـه لبنى كاوُوسَ أولاد العجمْ
إنّما الافشين سيفٌ سَلّـهُ قَـدَرُ اللّه بكفّ المعتصَمْ
لم يدَعْ فى البذّ [2] من ساكنه غير أمثالٍ كأمثال إرَمْ

وفى أيّامه خرجت الرومُ فنزلت زبطرة فتوجّه المعتصم اليهم وفتح

[1] Ms. اسباط.
[2] Ms. السيد.

عَمُّورِيَّة وقتل ثلاثين ألفًا وأسر ثلاثين ألفًا وفى ذلك الفتح يقول الطائىّ [بسيط]

السيفُ أَصْدَقُ انباء من الكُتُبِ

وقال غيره فى ذلك [متقارب]

أقـام الأمامُ منارَ الهُدى وأَخرس نـاقوس عَمُّورِيَـهْ
فقد أصبح الدينُ مستوثِقًا[1] وأَضْحَتْ زِنادُ الهُدى موريَهُ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشأم فوجّه اليه جيشًا فقتلوا من أصحابه عشرين الفًا وحملوه الى المعتصم وهو بسُرّ من رأى وصلبوه وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضِب المعتصم على الافشين وذلك انه كاتب مازيار[2] اصفهبذ طبرستان وسأله الخلاف والمعصية وأراد ان ينقُل المُلك الى العجم فقتله وصلبه بإذآء بابك ووجده بقُلْفته لم يُخْتَن وأخرجوا من منزله أصنامًا فأحرقوها[3] ومات المعتصم سنة ستّ وعشرين ومأيتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

[1] Ms. مستوسِقًا.
[2] Ms. مازداماز.
[3] Ms. فأحرقوه.

أشهر وخلّف ثمانية بنين وثماني بنات وهو الذى امتحن احمد بن محمد بن حنبل رضه وضربه بالسياط وفى أيّامه مات ابرهيم بن المهدىّ وكان عُمر المعتصم ثمانياً وأربعين سنة ،،

وبُويع هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائىّ هارون فيه كأنّه هارون ومات وفى أيّامه انفرد البُحترىّ بالرياسة فى الشعر وفى أيّامه أقبلت نار من المشرق فيها دَوِىٌّ كدوىّ الريح فأحاطت ببيوتات فاحرقت ثم تبعها ريحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتاً ومات خلقٌ كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسِنُّه اثنتين وثلاثين سنةً ،،

وبويع جعفر بن ابي اسحق المتوكل على الله [f° 222 v°] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمّد بن جعفر المنتصر بالله ولابرهيم بن جعفر المؤيّد بالله ولأبى عبد اللّه بن جعفر المعتزّ باللّه وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتزّ وبعده للمؤيّد [1] وعقد لكلّ واحد منهم لواء وولّى المنتصر العراق والحجاز واليمن وولّى المعتزّ خراسان والرىّ والجبال وولّى المؤيّد أجناد الشأم وفى أيّامه امتنع اسحق بن اسمعيل

[1] Ms. المؤيد .

بتفليس فبعث اليه بُغا [1] الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت كلّها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان وهاجت الزلزلة وتقطّع الجبل الأقرع وسقط فى البحر فمات اكثر أهل اللاذقية من تلك المدّة وتناثرت الكواكب وأخرج احمد ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداذ ونفى أحمد بن أبى دؤاد [2] وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتَ فى الرأى منسوبًا الى رَشَدٍ — وكان عزمُك عزمًا فيه توفيقُ
لكان فى الفقه شُغْلٌ لو قنِعْتَ به — من أن يُقالَ كتابُ الله مخلوقُ

وكتب المتوكّل الى أهل بغداذ كتابًا قُرِئَ على المنبر بترك الجَدَل فى القرآن وانّ الذمّة برئةٌ ممّن يقول بخلقٍ أو غير خلق وولّى يحيى بن اكثم [3] قضآء الشرقيّة حسّان بن قيس وكان أعْوَر وولّى قضاء الغربىّ سوّار بن عبد الله وكان أعْور فقال بعض الشعرآء [وافر]

[1] Ms. بغا.

[2] Ms. داود.

[3] Ms. اكتم.

رَأَيتُ من الكبائر قاضِيَيْن   هما أُحدوثة [1] فى الخافقَيْن
هما اقتسما [2] العَمَى نصفَيْن قسمًا   كما اقتسما قضآء الجانبَيْن

وفى أيامه ظهر رجل بسُرّ من رأى يقال له محمود بن الفرج النيسابوريّ وزعم انّه ذو القرنين ومعه مُصحف قد الف كلامًا وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلًا فقيل له كيف ذهبتَ الى ذى القرنين من بين الناس قال لأنّ رجلين ببغداذ يدّعيان النبوّةَ فكرهتُ أن أكون ثالثهما فصُفع صفيعات وتاب هو واصحابه وبنى المتوكّل المتوكّليّة وتحوّل اليها واتّخذها وطنًا فأغتيل ليلًا وهو ثمِلٌ [3] فقُتل فقيل فيه   [بسيط]

حانت منيّتُه والعينُ هاجعةٌ [4]   هلّا اتتْه المنايا والقُنا قَصِدُ
هلّا أتتْه أعاديه مهاجرة   والحربُ تُسْعَرُ والابطال تجتلدُ

وقُتل سنة سبع وأربعين ومأتين وكانت ولايته أربع عشرة سنة

[1] Ms. أُحدُوثَهٌ.
[2] Ms. اقتسمى.
[3] Ms. شمِلٌ.
[4] Ms. هاجعه.

وعشرة أشهُر وأيّاماً وعمره أربعين سنة ويقال أنّ ابنه المنتصر دسّ لقتله فعاش بعده ستّة أشهر وروى دِعْبل بن علىّ الخزاعىّ عن الحسن ليلة قُتل فيها المتوكّل وبُويع المنتصر قائلًا يقول [بسيط]

خليفةٌ مات لم يأسَف له أحدٌ وقام آخَرُ لم يفرحْ بـه أحدُ
فمرّ ذاك ومرّ الشؤمُ يتبعه وقام هذا فقام النحسُ والنَكَدُ

[F° 223 r°] ولمّا بويع المنتصر خلع المعتزَّ والمؤيّد ومات بعد ستّة أشهر وكان بن أربع وعشرين سنـة [ثم بويع] أحمد بن محمّد بن المعتصم فحبس المتعزَّ والمؤيّدَ وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمّد بن طاهر بن عبد اللّه على خراسان فشغب الموالى والشاكريّة وكسروا باب السجن وانزلوا المعتزَّ وخلعوا المستعين وكانت أيّـامُه سنتين وتسعة أشهر وفى أيّامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان ،،

وبويع أبو عبد الله المعتزّ ثم اجتمعت الأتراك والفراغنـة [1] فخلعوا المعتزّ وكانت أيّامه اربع سنين وتسعة أشهر ،،

وبويع المهتدى باللّه محمّد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

[1] Ms. والقراعنه.

ومأيتين وقُتل سنة ستّ وكانت ولايته احدَ عشر شهرًا من أيّامه الى أن تُوفّى المعتزّ بالله وظهر البرقعى[4] بالبصرة وجمع الزنج الذين كانوا يَكْنِسون السِباخ وقوِى أمرُه ،'،

وبويع المعتمد على الله وهو أحمدُ بن جعفر المتوكّل[1] سنة ست وستّين ومأيتين وبايعه ممّن أبوه خليفةٌ بنو الواثق وبنو المعتزّ وبنو المتوكّل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتمد وتُوفّى سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثًا وعشرين سنة وفى أيّامه قوى أمر الزنج[2] بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرىّ وجُرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب أحمد بن عبد الله الخجستانى[3] على خراسان وخرج سرحبُ الجمال فى اخوته منصور ونعمان فغلبوا مروَ وسَرَخْسَ وخرج علويّان بالمدينة اسم أحدهما محمّد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل المدينة مقتلةً عظيمةً وطالبوهم بعشرة آلاف دينار ومات نسوانها وولدانها وضُعفاءها جوعًا ولم يُصلَّ فى مسجد رسول الله صلعم جُمَعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

[1] Ms. ajoute : بن.

[2] Ms. التاجم.

[3] Ms. السجستانى.

الزنج بالبصرة وخرجت فزارة وقيس وطىّء على الحاجّ فانتهبوهم وسبَوا حرمهم واستاقوا إبلهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا ولم يُفلِت أحدٌ إلّا بقطع أو جراحة وخرج علوىٌّ باذربيجان وتسمّى الرافع باللّه وتغلّب عليها وجمع الأكراد واستغواهم وخرج أحمد بن طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن اعيَن فى أقاصى خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق الى يعقوب بن الليث يستعينـه على المعتمد فـذلك الذى أطمعه فى قصد بغداذ وكُوتب نصرُ بن أحمد بن أسد شاهان خذاى بولاية ما وراء النهر ولكلّ واحد ممّن ذكرنا قصّةٌ وخبرٌ وأخذ المعتمد البيعة لابنـه جعفر بن أحمد وسمّاه المفوَّض الى الله وجعل ولىّ العهد بعده أخاه أبا أحمد الموفّق بالله فلمّا توفّى الموفّق خلع المعتمد ابنه المفوَّض الى الله وأثبت العهد لأبى العبّاس بن الموفّق وسمّاه المعتضد بالله وتُوفّى المعتمد سنة تسع وسبعين ومأيتين ،

وبويع المعتضد بالله [f° 223 v°] فى هذه السنة ومات [سنة] ستّ وثمانين ومأيتين فكانت ولايته ستّ سنين وستّة أشهر وعشرين يومًا وفى أيّامه خرج زكرويـه[1] بن مهرويـه فى كَلْب على الحاجّ

[1] Ms. زكرياء.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشًا فمارسهم
خمسة أشهر ثمّ ظفروا بـه فحملوه الى بغداذ على طريق الشهرة
والنكال وحُبس فمات فى الحبس ثم أخرج فصُلب فسرقه القرامطة
عن خشبته ،،

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر
وأيّامًا وتُوفّى سنـة أربع وتسعين ومأيتين وكنيتـه ابو محمّد ،

وبويع المقتدر بالله[1] أبو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفى أيّامه فسدَتْ أمورُ الخلافة وكانت أيّامه خمسًا وعشرين سنة ،

وبويع القاهر بالله وسُملت عيناه وكانت ولايته عامًا واحدًا وستّة
أشهر ، وبويع الراضى[2] محمّد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايتـه
سبع سنين ، وبويع المتّقى بالله ابرهيم بن جعفر المقـتـدر[3] وكان
صالحًا ، وبويع المستكفى خلع وسُملت عينـاه ، وبويع المطيع للّه
لثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلع نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فلجّ ونزع نفسه غير مكره ،،

[1] Addition moderne.

[2] *Id.*

[3] Ms. ajoute : بن.

هذا آخر كتاب[1] البدء والتأريخ والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد
النبيّ وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجى رحمة
ربّه اللطيف خليل بن الحسين الكردىّ الولاشجرضى غفر
الله له ولجميع المسلمين فى شهور سنة ثلث وستّين
وستّمأية والحمد لله وحده والصلوة على
محمّد وآله ،'،

،'،

[1] Ms. الكتاب.

طبع فى مدينة شالَوْن على نهر سَوْن بمطبع برطرند

العنوان	الصحيفة

فهرست مافی‌هذا الجزء

الفصل الحادی والعشرون فی‌ولایة بنی‌امیة الی‌آخر ایامهم علی‌الاختصار

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة
ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده	٢٣-٢٢
ماجرى بين مصعب وعبدالملك بن مروان وقتل مصعب بيده	٢٣
ماقاله عبدالملك بن عمير الليثي لابن مروان حينمادخل عليه ورأس مصعب بين يديه	٢٤-٢٣
في نبذ من شره ابن الزبير و حرصه	٢٥
خروج عبدالملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه	٢٥
قتل ابن الزبير بيد الحجاج في مكّة	٢٦-٢٥
خلافة عبدالملك بن مروان	٢٧-٢٦
في ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق	٢٨-٢٧
في حلية الحجاج ونسبه وحرفته وتوليته في الحجاز	٢٨
قدومه إلى العراق وسائر اخباره إلى موته	٣٠-٢٩
قصة عمير بن ضابيء البرجمي مع الحجاج	٣١
قتل الخوارج بيد المهلب	٣١
في افتراق الخوارج فرقتين	٣٢
في احوال شبيب بن يزيد الخارجي وزوجته غزالة وماصنعا بالحجاج	٣٣
تولى عبيدالله بن ابي بكرة في سجستان وغزاؤه بكابل وماأصاب من ذلك	٣٤
تولى عبدالرحمن بن الأشعث بعد موت عبيدالله	٣٥
خروج عبدالرحمن على الحجاج وعبدالملك وانهزام الحجاج اول الامر	٣٥
خروج الزنوج بالبصرة وانهزامهم من الحجاج	٣٦
ماجرى بين عبدالرحمن والحجاج في البصرة وانهزام عبدالرحمن وموته	٣٧-٣٦
موت المهلب وعبدالملك وخلافة وليد بن عبدالملك	٣٧
ولاية يزيد بن المهلب ونبذ من احواله	٣٨
مقتل سعيد بن جبير بيد الحجاج	٣٩-٣٨
في ذكر نبذ من ظلم حجاج وتاريخ موته	٤٠-٣٩
فتح الأندلس بيد طارق بن زياد في زمن الوليد	٤٠

العنوان	الصحيفه

الفصل الثانی والعشرون فی ذکر صفة بنی هاشم وخلفاء بنی العباس

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة
غضب بنى العباس وخلعهم المأمون وبيعتهم ابراهيم بن المهدى	١١١
تاريخ خلافة المأمون و جملة من كرائم اوصافه و فضائله	١١٢
وفاة المأمون فى سنة ٢١٨ ومدة خلافته	١١٣
خلافة ابى اسحاق المعتصم بالله وجملة من احواله وبناؤه مدينة سامراءِ	١١٤
بسط كلام فى احوال بابك الخرمى ومالرتكبه من الجنايات وسفك الدماء	١١٤
بعث المعتصم الافشين لحرب بابك	١١٧
إسارة بابك بيد سهل بن سنباط النصرانى	١١٧
حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه فى سامراء	١١٨
خروج الروم و انهزامهم وخروج ابى حرب المبرقع وعاقبة امره	١١٩
غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم	١٢٠-١١٩
خلافة هارون الواثق بالله وتاريخه	١٢٠
خلافة جعفر بن ابى اسحاق المتوكل على الله واخذه البيعة لبنيه الثلاثة	١٢٠
خروج اسحاق بن اسماعيل بتفليس و عاقبة أمره	١٢١
ظهور محمود بن الفرج النيسابورى	١٢٢
قتل المتوكل و تاريخ ولايته و موته	١٢٣-١٢٢
خلافة المنتصر والمعتز والمهتدى بالله	١٢٤-١٢٣
خلافة المعتمد على الله ووقوع الهرج فى ايامه فى البلاد ووفاته	١٢٥-١٢٤
خلافة المعتضد بالله	١٢٦-١٢٥
ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا	١٢٦

M . H . Asadi's Publications Series, no . 3

THE BOOK OF CREATION
AND
HISTORY

By

MOTAHHAR b. TAHIR al-MAQDISI

sometimes regarded as the work of

ABU ZAID AHMAD B. SAHL al-BALKHI

edited by

PROF. CL. HUART

Offset reproduction from the Publications de l'École des langues orientales vivantes, Paris, 1899 .

Vol . 6

TEHERAN
1962